أخلاقيات البحث العلمي في المجالات الاجتماعية

رؤية مستقبلية من منظور تربوي إسلامي

إعداد

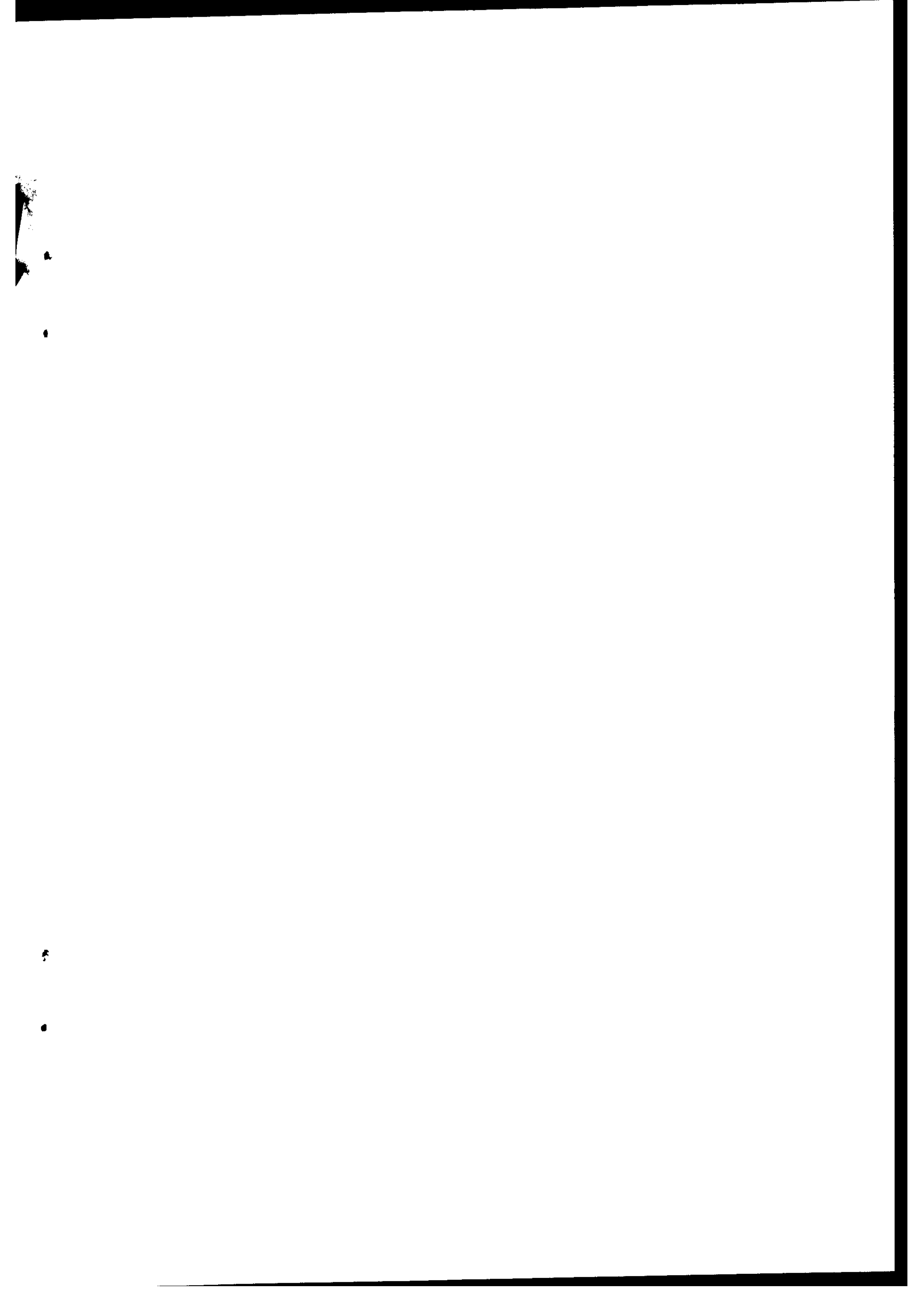
دكتور/ خلف محمد البحيري

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية التربية بسوهاج

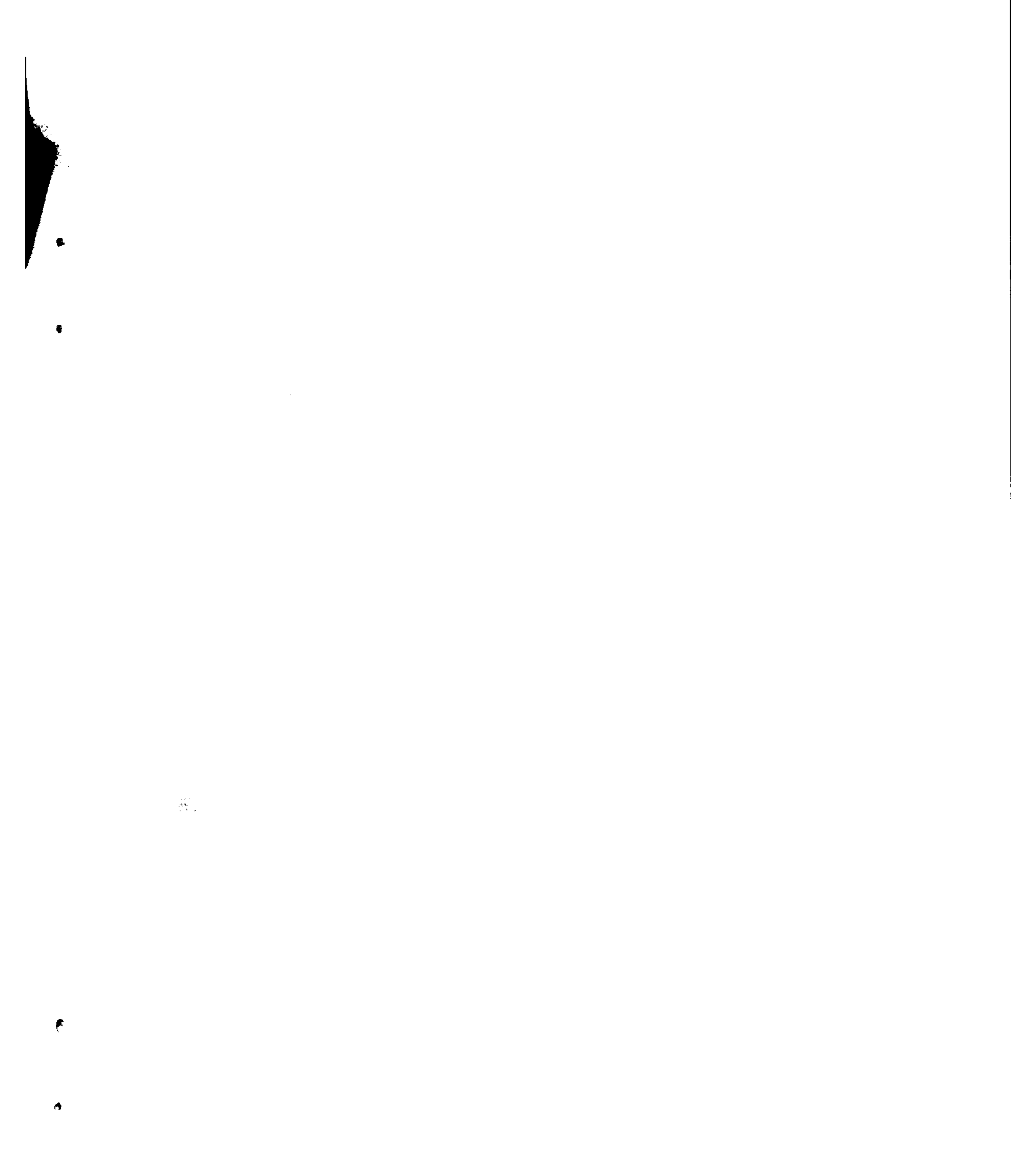
بحث منشور فى مجلة "دراسات تربوية" ، المجلد (١٠)، الجزء (٧٢)، ١٩٩٤م.


بسم الله الرحمن الرحيم



محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
أولا : مشكلة البحث وأهميته	١
• المقدمة	١
• مشكلة البحث	٥
• أهداف البحث	٦
• أهمية البحث	٦
• حدود البحث	٧
• منهج البحث وأداته	٧
• خطوات البحث	٧
• مصطلحات البحث	٨
ثانيا : أخلاقيات البحث العلمي: رؤية تربوية وإسلامية	٩
• مفهوم اخلاقيات البحث العلمي	٩
• أهمية الالتزام باخلاقيات البحث العلمي	١١
• الجوانب الخلقية في البحث العلمي الاجتماعي	١٢
• خصائص اخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي	١٧
• مصادر أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي	١٩
• أخلاقيات البحث العلمي لدى بعض العلماء والفلاسفة المسلمين	٢١
ثالثا : نحو معيار اخلاقي للبحث فى العلوم الاجتماعية – دراسة ميدانية	٣٨
• صدق المعيار وثباته	٣٩
• وصف المعيار فى صورته الأولية	٤٠
• بنود المعيار (نتائج الدراسة الميدانية)	٤١
• مدى التزام طلاب البحث الاجتماعى ببنود المعيار من وجهة نظر عينة البحث	٤٢
• توصيات البحث	٥٤
• حواشي البحث	٥٥
• مراجع البحث	٥٩
• ملحق	٦٢



أخلاقيات البحث العلمى فى المجالات الاجتماعية

رؤية مستقبلية من منظور تربوى إسلامى(*)

أولا : مشكلة البحث وأهميته

المقدمة :

إذا كانت القيم والأخلاق ضرورية للإنسان العادى بصفة عامة، ولكل صاحب مهنة أو علم ما بصفة خاصة، فإنها تزداد اهمية لمن يتصدى لمهمة البحث فى هذا العلم، أو يختار هذه المهنة، ذلك لأن البحث العلمى إن لم يكتنفه إطار خلقى وقيمى يلتزم به الباحث فى منهجه، لكان سببا لعواقب وخيمة على الفرد والمجتمع.

وقد اجتهد كثير من الباحثين فى الآونة الأخيرة فى تفنيد طرق البحث العلمى واساليبه، وذكر خطوات ومميزات كل طريقة عن الأخرى، بما يكفل التوصل الى أصدق النتائج وأدقها وأنسبها للظروف البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة فى المجتمع، لكنهم- وفى نفس الوقت- أهملوا الجانب الخلقى فى إعداد تلك البحوث العلمية، والذى يمكن أن يضيّع هذه البحوث ويجعل منها كلمات رنانة لا تلبث أن تفشل فى حل أبسط المشكلات التى تواجهها وأضعف الأدلة التى تدحضها.

ولعل ذلك يرجع الى ضعف التربية الخلقية لكثير من الباحثين فى العصر الحديث، مما يجعلهم أقل صبرا، وأكثر ميلا للنقل وعدم النقد، أو ميلا لنقد صاحب الرأى وليس الرأى ذاته .. الى غير ذلك من انتهاكات أخلاقية لآداب وقيم ترتبط بانجاز البحث العلمى والتوصل الى الحقيقة المنشودة وتخليصها مما يشوبها من مظان وشبهات تقلل من دقتها، وتضعف من الثقة بصاحبها.

إن المستطلع لمحيط البحث العلمى فى مصر والدول العربية بصفة عامة، والمستطلع لحال البحث التربوى منه بصفة خاصة، يلحظ وبسهولة تلك الأزمة الخلقية التى تعانى منها البحوث العلمية والتربوية، فهذا بحث اختار مشكلة لا تهم بيئة البحث، وهذا يعترض على تعريف أحد المفاهيم لا لمحتوى التعريف بل لكونه صادرا من شخص لايرضى عنه، وهذا ينقل دون إشارة لصاحب المنقول، وهذا يبخل بوقته فى سبيل استكمال دراسة الظاهرة التى تعرض لها فى بحثه، وهذا يضيف أو يحذف كلاما هاما عند الاستعانة بآراء الآخرين، وهذا يفتى بغير علم، وهذا يتحدث بلغة العظمة كأن لم ولن يأتى من يحمل علمه ... إلى غير ذلك من ملامح تلك الأزمة الخلقية التى يأسف لها العالم والجاهل، خاصة وأنها لم تظهر الا بين طبقة العلماء الذين جاء فيهم قول الله تعالى ﴿.. إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾[1] والذين من استأمنهم الله على خلافته فى الأرض فى قوله ﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾[2]، فكان الإنسان كما يقول العقاد خليفة الله على الأرض فى ميزان العقيدة وفى ميزان الفكرة، وفى ميزان الخليفة بين الكائنات[3].

ولعل من أبرز أسباب عدم اكتراث الباحثين بآداب البحث العلمى وأخلاقياته، اشتغالهم بمهن غير مهنة البحث العلمى، بل اصبح من لايجيد عملا بعد التخرج من الجامعة يذهب ليؤهل للعمل فى ميدان البحث العلمى فى تخصصه أو فى ميدان التربية والتعليم، الأمر الذى أدى الى تكوين جيل من الباحثين من خارج مهنة البحث العلمى بصفة عامة، والبحث التربوى بصفة خاصة، واهتم هذا الجيل باعداد بحوث قبل استكمال تأهيله ونموه العلمى فى سرعة متناهية، إذ لايلبث البحث أن يكمل تسعة اشهر فنسمع به، بل ونراه مولودا نحيلا، وقد يكون مشوها، أو متقمصا لباس التقوى والورع والدقة العلمية والموضوعية، أية دقة وأية موضوعية تلك التى تستخدم فى جمع المعلومات وتبويبها والتأكد من صحتها واعداد أدواتها وتجريبها وكتابة تقريرها فى شهورها التسع أو اقل.

إنها زمرة من المنتفعين من الكليات والجامعات الاقليمية، زمرة نسبت الى البحث العلمى لا لتناول (الخبز) فقط ، بل لتناول (الخبز والحلويات الشامية) أيضا فى غالب الأمر .

والدراسة الحالية لا تثير هذا من قبيل النظر لما متع الله به خلقه، لكنها ترى أنه قد يكون من بين هذا السيل من البحوث العلمية والتربوية، ما يتمكن من بلورة مشاكلنا اليومية وتقديم الحلول التربوية لما يواجه مدارسنا ونظمنا التعليمية من مشكلات ويخلصها من ذلك القالب العلمى أو التربوى الذى انصهرت فيه منذ زمن بعيد .

وتهتم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على كثير من الأخلاقيات فى البحوث العلمية بصفة عامة والتربوية بصفة خاصة، قبل أن تدوس عليها الأقلام وتصبح نسيا منسيا وحتى يمكن مواجهة ما تنشره بعض الجرائد المصرية والعربية حول السرقات العلمية من البحوث والكتب المنشورة فى كافة التخصصات بشئ من التأصيل والتنظير فى حركة الأدب التربوى فى مصر، وبغرض وضع إطار أخلاقى للبحوث العلمية والباحثين فيها، يسلمهم من الوقوع وهتك بعض الجوانب والآداب الخلقية مما قد يشوه ما يقومون به من بحوث فيضلل نتائجهم ويقلل من مصداقيتها .

ومن أبرز الجوانب الخلقية التى يجب على الباحثين اكتسابها، خلق النقد العلمى، حيث يقع كثير من الباحثين فى دوامة الاختلاف بين الأقوال وبعضها، أو بين اقوالهم واقوال الآخرين، مما يستلزم نمو روح جديدة لدى الباحثين أسماها سعيد اسماعيل على (روح الاختلاف) أو (أدب الاختلاف) وهو يشير هنا الى بعض مظاهر هذا الأدب متمثلة فى[٤]:

١- الفصل بين الرأى وصاحب الرأى، إذ غالبا ما ينسحب نقد الباحث من الرأى الى صاحب الرأى فيضيف لنفسه أخطاءً خلقية، كان فى إمكانه أن يتخلص منها ويوجه جهده لخلق معرفة جديدة، أو تقييم معرفة فى حاجة للتعديل .
٢- أن يقدم النقد مقترنا بالأدلة العلمية والبراهين المنطقية، دون اللجوء الى ألفاظ خارجة عن الأخلاق الاجتماعية .

ومما يزيد أهمية تحلى الباحثين بأدب البحث العلمى وأخلاقياته، كون الباحث يحمل المعارف والحقائق العلمية ومنهج دراستها وما يحسن تطبيقها، وضرورة أن يحمل معها سمة انسانية العلم التى تحتم عليه أن يتمثل أخلاقا علمية، هى بمثابة جوانب وآداب أخلاقية ينبغى مراعاتها عند إعداد البحوث العلمية وخاصة فى المجالات الاجتماعية .

والدارس فى تراثنا الإسلامى، يجد الكثير من العلماء المسلمين من اهتم بشرح منهج البحث الذى استخدمه والصعوبات التى واجهته، كما اهتم بشرح أهم الآداب والاحتياطات الخلقية التى التزم بها فى جمع مادته وتدقيقها وتدوينها وتفسيرها بما يحقق الوصول الى أدق النتائج ورفض الزيف والظن وكل ما من شأنه الابتعاد عن الحق واليقين، وهم فى ذلك قد سبقوا علماء الشرق والغرب .

فالسلف إذن من العلماء المسلمين سبقوا فى التاصيل لمفهوم أخلاقيات البحث العلمى، حيث أمكن الكشف عن عدد غير قليل من المبادئ والآداب الأخلاقية فى حديثهم عن العلم ومنهجه من خلال ما دونوه فى مقدمات كتبهم(٥) .

فهذا المسعودى يشير فى مقدمة كتابه الى ضرورة تحرى الدقة فى الكتابة، والى ضرورة التحرى عن المعلومات الواردة بالكتاب لكونها قابلة للصواب والخطأ كغيرها من المعارف الانسانية، وذلك لاكتشاف الناقص منها حتى يكتمل، والخطأ فيها حتى يتم تصحيحه، فيثرى العلم وتتطور المعرفة(٦) .

وهذا ابن فضل الله الدمشقى يوضح منهجه فى الاقتباس الذى اهتم فيه فتحرى الدقة فى النقل، فلا ينقل إلا عن ذوى الخبرة، ولا يكتب إلا ما يستوثق منه بالملاحظة أو بآراء الثقات(٧) .

وتتعدد كلمات العلماء المسلمين وأفعالهم التى تقرر آدابا أخلاقية للباحثين فى مناهج البحث وفى سلوكهم العلمى، ومن هذه الآداب عدم إسناد كلام الآخرين

لهم، والنزاهة فى طلب العلم، وعدم الانغماس فى الحقائق المشبوهة، والتحرر من المصالح الشخصية وعدم التعصب للرأى فى نقل المعرفة.

تحديد مشكلة البحث:

تعتمد دقة الأفكار التى يعرضها الباحث على صدق استدلاله، وقوة برهانه وسلامة افكاره واقتباساته، وكلها عمليات عقلية يحقق اتقانها العقل الموضوعى الراجح، إلا أنها تقف فى حاجة الى معيار خلقى يحقق مزيدا من الالتزام بأداب خلقية تكمل هذه الجوهرة الربانية التى خلقها ا الله للإنسان وهى العقل.

والأمر يحتاج هنا الى ان نقترب من مفكرى الإسلام الأوائل، الذين أعملوا فكرهم، وخرجوا لنا بتراث علمى حدد طرق البحث وأخلاقياته التى يجب أن نلتزم بها فى حركة النقد العلمى والتربوى المعاصرة، وقد استرشد هؤلاء المفكرون الأوائل بالأسس التى وضعها الإسلام لبناء الشخصية المفكرة والمخططة والتى تكسب اليقظة والفطنة والذكاء للباحث المسلم.

وعلى ذلك يصوغ الباحث مشكلة البحث الحالى فى الحاجة الى التعرف على أهم الجوانب والآداب الخلقية الواجب أن يلتزم بها القائمون على إعداد البحوث العلمية فى المجالات الاجتماعية، بما يكفل الدقة العلمية والتوصل الى نتائج أكثر صدقا وموثوقية، والوقوف على مدى التزام الباحثين المحدثين بهذا الدستور الأخلاقى، بغية التوصل الى أهم السمات التى يجب أن يتحلى بها أبناؤنا الباحثون فى المجالات الاجتماعية بصفة عامة وفى ميدان التربية والتعليم بصفة خاصة.

ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالى فى الاجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مفهوم وأهمية أخلاقيات البحث فى العلوم الاجتماعية؟

٢- ما أهم الجوانب الخلقية للبحث فى العلوم الاجتماعية؟

٣- ما أهم الخصائص التى تميز أخلاقيات البحث فى العلوم الاجتماعية؟ وما أهم مصادرها؟

٤- ما أهم ملامح الفكر التربوى لدى بعض العلماء المسلمين حول قضية اخلاقيات البحث العلمى؟

٥- ما بنود المعيار الأخلاقى الواجب أن يلتزم به الباحثون عند إجراء بحوثهم فى المجالات الاجتماعية فى ضوء:

أ - اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى.

ب-آراء عينة من الباحثين فى المجالات الاجتماعية.

٦- ما مدى التزام طلاب البحث ببنود هذا المعيار الأخلاقى من وجهة نظر عينة من الباحثين فى المجالات الاجتماعية؟

أهداف البحث: تتحدد أهداف البحث الحالى فى النقاط التالية:

١- تأصيل أخلاقيات البحث الاجتماعى بتحديد مفهومها وأهميتها وأهم جوانبها وخصائصها ومصادرها.

٢- إبراز إسهامات بعض العلماء المسلمين فى تحديد أهم اخلاقيات البحث العلمى وآدابه.

٣- استخلاص أهم أخلاقيات البحث العلمى من وجهة نظر عينة من الباحثين فى المجالات الاجتماعية

٤- التعرف على مدى التزام طلاب البحث فى المجالات الاجتماعية ببنود هذا الدستور الأخلاقى من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والآداب فى مصر.

٥- اقتراح ما يكفل زيادة الالتزام الخلقى لدى الباحثين فى إعداد البحوث العلمية حسب الدستور الأخلاقى المعد لهذا الغرض.

أهمية البحث: ترجع أهمية هذا البحث الى ما يلى:

١- يوجه هذا البحث الأنظار نحو ما انفرد به تراثنا العربى والإسلامى من مضامين فيما يتعلق بقضية اخلاقيات البحث العلمى أمام المدارس الفكرية المعاصرة.

٢- أن الاهتمام بقضية أخلاقيات البحث العلمى هو المدخل الرئيسى لدراسة الأزمة الفكرية والخلقية التى يعانى منها الباحثون فى حياتنا العلمية والثقافية فى المنطقة العربية، برغم أنها مهبط الأديان وملتقى حضارات العالم، حيث يقدم البحث مقترحات قد تفيد فى مواجهة هذه الظاهرة أو التخفيف منها.

٣- يقدم البحث نموذجا لدستور أخلاقى عصرى يلتف حوله الباحثون فى المجالات الاجتماعية، مما يحقق مصداقية وموثوقية ارقى فى بحوثنا العلمية والتربوية فى المنطقة العربية.

حدود البحث:

يقتصر البحث فى دراسته الميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والآداب فى الدولة بجامعة أسيوط بفروعها، كما يقتصر على بعض المفكرين المسلمين حتى القرن العاشر الهجرى فى دراسة الأصول الخلقية للبحث العلمى فى الإسلام.

منهج البحث وأداته:

يستخدم البحث المنهج الوصفى التحليلى فى دراسة وتحليل الفكر التربوى لدى بعض العلماء المسلمين حول قضية اخلاقيات البحث العلمى، كما يلجأ الى الدراسة الميدانية للتوصل الى بنود المعيار الأخلاقى المستهدف ومدى التزام الباحثين بهذا المعيار لتقديم المقترحات المناسبة.

خطوات البحث:

سار البحث تبعا للخطوات التالية:

١- الاطلاع على بعض أدبيات البحث العلمى للتعرف على مفهوم أخلاقيات البحث وأهميتها.

٢- تحليل ما تم التوصل اليه من آراء بعض العلماء والفلاسفة المسلمين حول قضية اخلاقيات البحث العلمى ومدى التزامهم بها.

٣- بناء معيار أخلاقيات البحث فى المجالات الاجتماعية فى ضوء مضامين الفكر التربوى الإسلامى وأدبيات البحث الاجتماعى المعاصر.

٤- التوصل الى اهم بنود معيار أخلاقيات البحث الاجتماعى من الدراسة الميدانية.

٥- التعرف على مدى التزام الباحثين فى المجالات الاجتماعية ببنود هذا المعيار من وجهة نظر عينة عشوائية من اعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والآداب بالدولة.

٦- تقديم المقترحات المناسبة لتحقيق مستوى افضل من الالتزام الخلقى لدى الباحثين فى إعداد البحوث العلمية والتربوية.

مصطلحات البحث:

١- البحث العلمى: Scientific Research

عرف فان دالين Van Dalen البحث العلمى بأنه "المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل الى حلول المشكلات التى تؤرق البشرية وتحيرها[8]. كما عرف رومل Rommel البحث العلمى بأنه تقصى وفحص دقيق للحقائق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ولنمو المعرفة الحالية والتحقق منها[9].

وعموما فإن تعريف البحث العلمى يتحدد فى ضوء مدى الاهتمام بجانب دون الآخر فيه، أو حسب أسلوب تناوله، فالبعض يعرفه من حيث مايجلبه من فوائد ومنافع تطبيقية والبعض يعرفه من حيث ما يتطلبه من معلومات وتنظيم لهذه المعلومات لاختبار فروض معينة.

٢- البحث التربوى: Educational Research

يذكر جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم أن البحث التربوى نشاط تربوى موجه لتنمية السلوك فى المواقف التعليمية، بهدف التوصل الى أفضل الأساليب فاعلية فى تحقيق الأهداف التربوية[10].

كما يعرف كابورا أهلاوات وآخرون البحث التربوى بأنه "التطبيق المنظم للطريقة العلمية فى حل المشكلات التربوية وخلق معرفة جديدة مفيدة فى الحقل التربوى"[١١].

وعلى ذلك تتعدد تعريفات البحث التربوى كمفهوم وعملية، إذ يهتم البعض بجانب جمع المعلومات، ويهتم البعض بجانب فرض الفروض ويهتم البعض بجانب حل المشكلات التربوية.. والقصد أن البحث التربوى عملية علمية تهتم بكل ذلك من جمع المعلومات وفرض الفروض والتحقق منها بغرض حل المشكلات التربوية، أو توفير خدمة تربوية متميزة للأجيال.

٣- أخلاقيات البحث العلمى: Morals of Sicientific Research

يعرف الباحث أخلاقيات البحث العلمى بأنها مجموعة الشروط والأحكام القيمية أو المبادئ والآداب التى تحكم سلوك الباحث فى إجراء البحوث العلمية فى كافة مراحل البحث من اختيار المشكلة ووضع الفروض الى جمع المعلومات وإعداد الأدوات والتوصل الى النتائج وكتابة تقرير البحث.

ثانيا : أخلاقيات البحث العلمى: رؤية تربوية وإسلامية

تعرض الصفحات التالية دراسة نظرية وفلسفية حول قضية أخلاقيات البحث العلمى، تتعرض للتأصيل التربوى لقضية أخلاقيات البحث العلمى وتتناول مفهوم أخلاقيات البحث العلمى وأهمية الالتزام بها ثم الجوانب الخلقية للبحث العلمى وأهم خصائصها ومصادرها، ثم يعرض الباحث لبعض أخلاقيات البحث العلمى لدى بعض العلماء والفلاسفة المسلمين.

١ - مفهوم أخلاقيات البحث العلمى:

تعتبر قضية المعرفة من القضايا المحورية فى الدراسات التربوية المعاصرة، وذلك لاتفاق جميع المذاهب الفلسفية فى التربية على أهمية المعرفة، وعلى الدور البارز للمدرسة فى إكسابها، وتنمية عقول المتعلمين، وتشكيل سلوكهم حسب ما يكتسبون من مفاهيم ومعان واتجاهات[١٢].

ومرد ذلك أيضا أننا فى عصر تتزايد فيه المعارف والعلوم بسرعة هائلة، حتى أن الكثير من المعارف والنظريات يسقط ويحل محله نقيضه فى بضع سنوات، وحتى أن البعض يقدر هذه السرعة بقوله إن طفل اليوم سوف يواجه تضاعف المعارف أربعة أضعاف عندما يصير فى الرابعة والعشرين من العمر، ويواجه تضاعف المعرفة اثنتين وثلاثين مرة فى الخمسين من عمره[١٣]، ولعل هذا ما نسميه الانفجار المعرفى والذى يتطلب قدرة على تنظيم المعرفة واستيعابها وتحليلها، لإمكان الاستفادة منها، وبمعنى آخر، يتطلب منهجية علمية متجددة تكون أداة لإحداث وتوظيف هذا التغير الثقافى والمعرفى فى حياة الأبناء.

ولعل ما يرعى الانتباه تركيز القرآن الكريم على العلم وحثه على التفكير والتأمل، إذ بلغ تكرار ذكر العلم أو ما يقابله من مترادفات فى القرآن الكريم قرابة ٨٥٤ مرة، وقد جاء فى المرتبة الثانية ضمن أعلى تكرار لخمسة مفاهيم قرآنية هى الربوبية (٩٨١مرة)، والعلم (٨٥٤ مرة)، والايمان (٨٤٦ مرة)، والسير والنظر فى آيات الله (٥٠٦ مرة)، والعمل (٣٥٩ مرة)[١٤].

وقد تعددت معانى العلم سواء فى القرآن الكريم أو لدى مختلف المفكرين وتشير أغلبها الى أن العلم يرتبط بمهام خلقية فى سلوك العارفين، فهو يتضمن الحكمة ومعرفة الحق والخير، ومن ثم يكون له دور فى تهذيب الأخلاق الإنسانية.

ومع الغاية الخلقية للعلم، فإن الوسيلة أيضا يجب أن تكون خلقية ومشروعة، أى على الباحث عن العلم أن يتبع من الطرق التى توصله للعلم مالايتعارض مع الحق والخير والفضيلة والحكمة التى هى الغاية من العلم، وهنا يتضح مفهوم أخلاقيات البحث العلمى الذى يتمثل فى أهم المبادئ والآداب والفضائل الخلقية الواجب أن تستند عليها عملية البحث والتوصل الى الحقيقة العلمية، فالمنهج العلمى السليم بخطواته التى تضمن الوصول للحق الخالص يجب ألا ينعزل عن إطار خلقى وقيمى يؤكد مصداقية وموثوقية النتائج التى يتوصل اليها.

٢- أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي:

برغم أهمية الجانب الخلقي في الثقافة الإنسانية، وأهميته في عملية التغير الثقافي، إلا أن بحوث المستقبل غالبا مالا تخصص إلا قدرا ضئيلا من سطورها لهذا الجانب، فنجد هذه البحوث تجتهد في تقدير سرعة وكمية النمو المادى والاقتصادى والاجتماعي، وتغفل العامل الخلقي ودوره في ضبط هذا النمو وتحديد كميته.

فماذا يفيد تراكم من المعارف لايلبث أن تثبت عدم ملاءمته للمجتمع أو عدم صدقه، أو آثاره الاجتماعية والخلقية المدمرة.. الى غير هذا من أخطار خلقية تترتب على عدم التزام الباحثين بقيم ومبادئ خلقية تضبط نتائجهم وتوصلهم الى الحق الخالص من شكوك المعارضين، ومن بريق التقدم العلمي المادى المنعزل عن الحياة الخلقية للشعوب.

ومجتمعنا المصرى يعتبر في أمس الحاجة لدعاوى الحفاظ على القيم والآداب الخلقية في حركته العلمية والمادية المعاصرة سريعة الخطى، حتى لايتوه طابعه وتتشوه قيمه ومبادئه بقيم ومبادئ ثقافات أخرى شرقية او غربية، والتركيز هنا ليس على الأخلاق كمحتوى للتعامل بين الأفراد، وانما على الأخلاق كمحتوى يضبط ما يجب أن يعرفه الأفراد من معلومات، ويضبط أدوات وطرق البحث عن هذه المعلومات. حتى يكون الانضباط الخلقي لا في معاملات الأفراد ومعارفهم فحسب، بل وفي الوسائل التي يستخدمونها في الحصول على هذه المعارف وتطبيق هذه المعلومات أيضا.

وقد سبق العلماء المسلمون في الإشارة الى اهمية الالتزام الخلقي في البحث العلمي، حيث نجد أن ابن قيم الجوزية المتوفى في ٧٤١هـ قد أكد على بعض الأخلاقيات الواجب على الباحث أن يلتزم بها، بما يضمن سلامة ما يأخذ، ودقة ما يقتبس، ومن هذه الأخلاقيات نجد تحرى الموضوعية وعدم التحيز لصاحب العلم وعدم التعصب للرأى الشخصي، والتخلص من كل المؤثرات النفسية والشكلية، حتى يستطيع الباحث الوصول الى الحقيقة مجردة من أى زيف أو رواء[١٥].

ولاشك أن عدم تحرى الباحثين للقيم والآداب الخلقية المقصودة هنا يعرضهم للتعامل مع معارف غير موثوق بها أو للتزييف فى النتائج أو فى إجراءات البحث أو فى أدواته، أو لكل ما من شأنه اضعاف موثوقية البحث وصدقه العلمى .

٣- الجوانب الخلقية فى البحث العلمى الاجتماعى:

يتضمن تقرير البحث الاجتماعى محاور أساسية، يستلزم اعداد كل منها نشاطات علمية يقوم بها الباحث، وخلال القيام بهذه النشاطات أو كتابة تقريرها هناك عدة قيم وآداب يجب أن يلتزم بها الباحثون، وتختلف هذه المعايير الأخلاقية حسب مرحلة البحث والأنشطة التى يزاولها خلال كل مرحلة .

وتكاد تتفق غالبية البحوث الاجتماعية فى إنجازها فى المراحل التالية:

١- وضع خطة البحث
٢- جمع المعلومات وأدواتها .
٣- تحديد أسلوب الاقتباس وآلياته .
٤- تحديد تصميم البحث وإجراءاته .
٥- التحليل الاحصائى ونتائج البحث .
٦- كتابة تقرير البحث .

وقد تمكن الباحث من تحديد بعض المبادئ والقيم الأخلاقية فى البحوث الاجتماعية فى ضوء خبرته الشخصية فى هذا المجال، وفى ضوء نتائج دراسة استطلاعية استخدمت سؤالا مفتوحا حول هذا الجانب الخلقى فى البحوث الاجتماعية من وجهة نظر بعض الباحثين .

وقد أمكن تصنيف هذه الجوانب الخلقية حسب مراحل إجراء البحوث السابق الاشارة إليها، كما يلى:

١- خطة البحث:

يمكن التعرف على أبرز الجوانب الخلقية التى يتعرض لها الباحث عند إعداد خطة البحث، من خلال الجوانب التالية:

أ – تحديد مشكلة البحث:

وهى خطوة فى غاية الأهمية للباحث، حيث تبدأ المشكلة غالبا غائمة فى ذهن الباحث، وتتطلب عملية التحديد الدقيق لمشكلة البحث الاطلاع على مراجع ودراسات سابقة، كما تتطلب الالتزام بمعايير وقيم وآداب لدى الباحث عند اختيارها وصياغتها، من أهمها:

- الميل الشخصى للمشكلة التى تختار للدراسة، حتى يتحمل حيالها ما قد يواجهه من صعاب أو عوائق.
- الاستعداد لبذل الوقت والجهد والمال الذى تستلزمه دراسة هذه المشكلة.
- القيمة العلمية النظرية أو العملية للمشكلة، ويرتبط بهذا وضوح المبررات التى تعلى أهمية هذه القيم
- الصياغ البسيطة الواضحة للمشكلة دون غموض يلبسها بما يقترب منها من مشكلات.
- إمكانية ملاحظة المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها دون خطر على الأفراد أو البيئة مجتمع البحث.
- أن تقوم المشكلة على حقائق منطقية مقبولة اجتماعيا.

ب– فرض الفروض البحثية:

تعد عملية فرض الفروض فى البحث الاجتماعى خطوة محورية هامة تدور حولها جميع فعاليات البحث وأنشطته وتقريره، كما أنها أساسية فى استقراء المعلومات اللازمة للبحث واستنتاج الحلول المناسبة للمشكلة المختارة، ولا تبعد هذه الخطوة عن إطار قيمى يحتوى على مجموعة من القيم العلمية والاجتماعية، والمبادئ الأخلاقية والآداب الإنسانية التى تضبطها وتوجهها الى خير الانسانية، ومن أبرز ملامح هذا الاطار:

- ملاءمة الفرض للقيم الانسانية وعادات وتقاليد المجتمع.
- الدقة العلمية فى صياغة الفرض.

- امكانية تجريب الفرض دون أخطار على البيئة أو مجتمع البحث .
- أن يستمد الفرض من نظرية أو اطار نظرى يفسره منطقيا .
- ألا تتعارض النظرية المرجعية للفرض البحثى مع القيم والمبادئ والآداب الإسلامية .

جـ - الدراسات السابقة:

عند القيام بأى بحث اجتماعى أو طبيعى، يجب على الباحث أن يراجع الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث، وعموما فإن هناك بعض المبادئ الخلقية والآداب التى يجب أن يلتزم بها الباحثون فى هذا الجانب من البحث، منها:

- مراجعة جميع الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث سواء المؤيدة أو المعارضة .
- تحرى الدقة فى عرض الدراسات السابقة .
- تحرى الدقة فى اختيار الدراسات السابقة التى يعرف أصحابها بالدقة والموضوعية
- الموضوعية فى نقد الدراسات السابقة من حيث مصداقيتها ومنهجها ونتائجها .

د- مجتمع الدراسة والعينة:

تتعلق البحوث الاجتماعية عادة بمجتمع من الأفراد أو من المضمون المقروء أو المسموع أو المرئى- يستفيد من نتائج البحث، ونظرا لزيادة حجم مجتمع الدراسة فإن الباحث عادة ما يختار عينة مناسبة وممثلة لهذا المجتمع كى يستمد منها نتائجه، وفى هذه العملية يجب أن يلتزم الباحث بما يلى:

- ألا تمثل العينة فئة معينة تهم الباحث من المجتمع الأصلى دون الفئات الأخرى .
- أن يكون المجتمع الأصلى عريضا يتناسب مع ما يبذله الباحث من جهد .
- ألا يؤدى تطبيق البحث على العينة الى تضييع وقت كبير على العينة أو الضرر بها
- البعد عن خصوصيات الأفراد عينة البحث .
- أخذ موافقة الأفراد أو أولياء أمورهم على المشاركة فى البحث قبل الشروع فى تطبيق الأدوات .
- ألا تستخدم المعلومات المستمدة من العينة الا فى أغراض البحث .
- التزام الأخلاق الحميدة عند التعامل مع أفراد العينة .

٢- جمع المعلومات وأدوات البحث:

تتوقف نتائج البحث على طبيعة البيانات التى يجمعها الباحث باستخدام أدوات مقننة ودقيقة، كما أنه يعد أحيانا أداة لجمع المعلومات من خلال المقابلات أو الملاحظات الشخصية .

وتواجه الباحث أحيانا مشكلة زيادة البيانات والتعامل معها، أو ندرة البيانات اللازمة للبحث، وفى كلتا الحالتين يجب أن يلتزم الباحث بالقيم والآداب الخلقية التالية:

- الصبر والمثابرة فى جمع المعلومات.
- الدقة فى نقل المعلومات من مصادرها .
- الدقة فى بناء الأدوات المستخدمة لجمع المعلومات .
- عدم نقل معلومات من مصدر إلا بعد التأكد من مصداقيته وموضوعيته .
- الموضوعية فى نقد المعلومات المستمدة للبحث وتقويمها .
- الحصول على المعلومات بعد أخذ التصاريح اللازمة لها .
- المحافظة على سرية المعلومات المستمدة من العينة وعدم اعطائها لباحثين أو مؤسسات بحثية أخرى .
- أن يستمد الباحث المعلومات بنفسه مباشرة وليس عن طريق مساعدين .
- التخلص من الأشرطة المسجلة بصور أو اصوات أفراد العينة بمجرد انتهاء كتابة تقرير البحث .
- إطلاع أفراد العينة بالهدف من البحث قبل المشاركة .
- عدم تحوير البيانات لجعلها ملائمة لموضوع البحث أو فرضياته .

٣- الاقتباس وآلياته:

يقصد بالاقتباس الاستشهاد بكتابات الآخرين التى لها علاقة بموضوع البحث، ولعل هذا لايعنى أن الباحث يؤيد ما يقتبس أو يعارضه، ولكن هذا من قبيل عرض مختلف الأفكار حول الموضوع إثراءً للعلم، وبما يوفر فرصة لتقديم افضل الحلول

للمشكلة المدروسة، ويقصد بآليات الاقتباس طريقة الاقتباس ومكانه وأسلوب التوثيق المستخدم.

ومن المبادئ الهامة التى يجب مراعاتها عند الاقتباس ما يلى[١٦]:

- عدم التغاضي عن بيان المصدر المقتبس منه.
- اقتباس النص دون تحريف بالحذف أو الاضافة حتى لايشوه المعنى.
- أن يورد الباحث الاقتباس كما أورده المؤلف وليس كما يفهمه الباحث.
- عدم التحيز فى نقل الأفكار أو ادخال أفكار الباحث وسطها.
- الفصل بين المادة المقتبسة وبين الآراء الشخصية للباحث.
- أن يختار الباحث آليات الاقتباس التى تضمن ثقة القارئ فى البحث.

٤- تصميم البحث وإجراءاته:

يقصد بهذه الخطوة الإجراءات التى يتبعها الباحث فى جمع المعلومات والتحقق من الفروض بغرض التوصل الى نتائج صادقة، وهنا يجب أن يراعى الباحث المبادئ التالية:

- تجنب الخطأ فى إجراءات البحث مما يقلل من صدق النتائج.
- الموضوعية فى إجراءات البحث وعدم التحيز لمجموعة من البحث دون أخرى.
- الوضوح فى شرح إجراءات البحث بما يسمح لباحثين آخرين أن يستخدموا نفس الاجراءات فى بحوث أخرى.

٥- التحليل الاحصائى والنتائج:

يستخدم الباحث أحيانا التحليل الاحصائى كأداة للحصول على النتائج والاجابة عن أسئلة البحث وافتراضاته، وهنا يجب أن يراعى الباحث المبادئ التالية:

- الدقة فى تسجيل البيانات والعمليات الاحصائية.
- مراعاة أن يشمل التحليل الاحصائى جميع البيانات الواردة للباحث.
- أن تبنى النتائج على التحليل الاحصائى المعد لهذا الغرض.

- ألا يستعين الباحث بمساعدين فى إجراء التحليل الاحصائى الا من ذوى الخبرة والموضوعية.
- عدم التردد فى رفض أى فرض يثبت التحليل خطأه مهما كان توقع الباحث.
- تفسير جميع نتائج البحث المرضية وغير المرضية.
- شرح الأسلوب الاحصائى المستخدم بما يسمح بمراجعته.
- تقديم تلخيص للنتائج يسخر لخدمة المعرفة والتطور العلمى.
- عدم التحيز لمذهب خاص عند تفسير النتائج.

٦- كتابة تقرير البحث:

يكتب الباحث تقريرا عن البحث الذى قام به، ويحاول فيه الالتزام بمايلى:

- الابتعاد عن لغة العظمة فى كتابة التقرير.
- الاستعانة بالجداول والرسوم لتسهيل فهم المحتوى كلما أمكن.
- تسجيل المراجع التى استخدمها فقط فى متن البحث فى قائمة خاصة مرتبة أبجديا فى نهاية البحث.
- إبراز الشكر والتقدير لكل من ساهم وساعد فى إنجاز البحث.
- حسن تنظيم البحث وتنسيقه.

٤- خصائص أخلاقيات البحث العلمى وأهم وظائفها:

يذكر مقداد يالجن أن الأخلاق الانسانية: هى المعايير والمبادئ التى يستمد منها الإنسان أحكامه على ما يفعله هو أو غيره، ويميز بها بين الخير والشر، والنافع والضار(١٧). فالأخلاق الانسانية تعتمد على الخلفية الثقافية والمبادئ الانسانية لدى الأفراد، لكنها لاتعتمد على الأشياء والأحداث والأفعال التى تنضبط بهذا الرصيد الخلقى ضمن حياة الفرد بأكملها.

وعلى هذا فإن أخلاقيات البحث العلمى تتميز بخصائص خلقية وعلمية وإنسانية يمكن إيجازها فيما يلى:

• أنها انسانية حرة، أى ترتبط بحياة الانسان وأفعاله أو أفكاره وأقواله الحرة التى يأتيها فى مواقف اختيارية .

• أنها إطار ثقافى معيارى، له القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وعلى توجيه الباحث الى ما يجب أن يفعله.

• أنها مطلقة وليست نسبية، ذلك لأن أحكام الإنسان على الأفعال قد تختلف تبعا لرغباته أو مذهبه، لكن بين أبناء المذهب الواحد - حيث تتوحد الأفكار والرغبات- فإن الأحكام غالبا ما تكون واحدة، ومن ثم فإن الأخلاق فى البحث العلمى ثابته، هى أقرب الى المبادئ التى يقرها الدين والتى تنضبط فى ضوئها حياة الأفراد وأفعالهم وسلوكياتهم .

• أنها تتميز بالموضوعية وعدم التأثر بمذهب أو فكر أو رأى بل إن الموضوعية هى جزء من مكوناتها، كما أنها أحد نواتجها وأحكامها .

• أنها تتميز بالسمة الاجتماعية، فهى ترمى الى صالح الفرد والجماعة، لكنها قد تقف ضد المصالح الشخصية لفرد دون آخر أو لفئة دون أخرى أو لمذهب دون آخر .

ويستلزم العمل بأخلاقيات البحث العلمى ما يلى[١٨]:

١- الإيمان العقلى أو القناعة العقلية بأهمية المبادئ والآداب الخلقية كمعيار فى التوصل الى نتائج أكثر دقة وسلامة وموثوقية .

٢- الميل لمساندة هذا المعيار مع القدرة على تقديم اسباب هذه المساندة فكريا ومنطقيا .

٣- القدرة على تطبيق هذا المعيار فى الأداء الفعلى عند القيام بالبحث .

٤- رغبة فى العمل طبقا لهذا المبدأ أو المعيار .

وحول الدور الذى يمكن لأخلاقيات البحث الاجتماعى أن تؤديه، يمكن التوصل الى النقاط التالية:

- تمثل أخلاقيات البحث الاجتماعي الاطار الخلقي للبحوث الاجتماعية وهو الذى يجعلها أكثر مصداقية بين الباحثين، ويرفع من شأنها كغيرها من مجالات الحياة فى المجتمعات العربية والاسلامية.
- يربط هذا الاطار الخلقي حركة البحث العلمي ويضبطها بقيم إسلامية خلقية وعلمية نابعة من تراثنا الإسلامي الأصيل.
- أن أخلاقيات البحث الاجتماعي لا تحدد فقط تصرفات الباحث عند إجراء البحث الاجتماعي بل تحدد أيضا الطرق النموذجية للتفكير بما يساعد على التقبل الاجتماعي لحركة البحث العلمي ونواتجها.
- يمكن استخدام أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي بمثابة معايير وموازين تقاس بها دقة والتزام البحث الاجتماعي وتقويمه لتقدير مدى مصداقية البحث وصلاحية نتائجه.

وعلى ذلك، فإن أخلاقيات البحث الاجتماعي تفيد الباحث فى ضمان الدقة فى إجراء البحث وتوجيه مناشطه، كما تفيد المشاركين فى البحث من خلال حفظ حقوقهم الإنسانية مع الباحث، وتفيد المستفيدين من البحث من خلال الثقة فى نتائج البحث والاستفادة مما جاء فيه، مما يسهم فى إعلاء حركة البحث العلمي وتقديرها وتناسقها على حركة المجتمع وقيمه، ولعل هذا يدخل ضمن الهدف العام للتربية.

٥- مصادر أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي:

تتعدد مصادر أخلاقيات البحث الاجتماعي، ويحاول البحث الحالى تأصيل هذه المصادر، فيما يلى:

أ - الدين الإسلامي:

وهو مصدر لكافة الأخلاق الانسانية بما يتضمنه من قواعد وآداب صالحة لتوجيه البشر فى كل زمان ومكان. وقد جاءت هذه القواعد والآداب فى مصدرى

التربية الاسلامية وهما: القرآن الكريم والسنة النبوية. وفطن لها بالدراسة والتطبيق كثير من المفكرين والعلماء المسلمين أمثال ابن خلدون، والقابسي والبلدى والعلموى وابن جماعة وغيرهم كثيرين، وسوف تخصص عدة صفحات من هذا البحث لالقاء الضوء على اسهامات بعض العلماء المسلمين في ميدان أخلاقيات البحث العلمي.

ب- منهج البحث العلمي وأدبياته:

وهو مصدر لخطوات وإجراءات البحث العلمي وتقويته، وهو من خلال ذلك يضع بعض الضوابط الاجرائية التي تضمن التوصل الى حقائق بعيدة عن الزيف والتضليل، ونتائج صادقة، مثل نظام التوثيق والاقتباس، وتنسيق البحث وتحديد منهجه وعينته وأسلوبه الإحصائي.

جـ - العقل:

يتجه بعض المفكرين لإعلاء العقل الإنساني كمصدر وحيد للقيم الانسانية، بمعنى أنه عند اشتقاق قيمة ما يجب على الفرد أن يستخدم العقل في تحليل المواقف المرتبطة بها ويبعد العواطف والعوامل الشخصية والذاتية(١٩)، ومن أبرز من يتجهون الى جعل الأخلاق عملية عقلية وليست دينية جماعة إخوان الصفا وهي أكثر الفرق الإسلامية ارتباطا بالأخلاق في فلسفتهم التربوية.

وبالطبع فإن أخلاقيات البحث العلمي لاترجع لمصدر وحيد دون الآخر، لكنها نتاج التفاعل بين هذه المصادر، ويمكن أن يدلى فيها الخبراء بآرائهم وأفكارهم العقلية وبأحكام خلقية تضاف الى رصيد هذا الإطار الخلقي، وبذلك يكون البحث الاجتماعي التطبيق الفعلي للمبادئ الأخلاقية الدينية والعلمية وأداة لإفراز نتائجها الصادقة.

٦- أخلاقيات البحث العلمى لدى بعض العلماء والفلاسفة المسلمين:

رفع الاسلام من شأن العلم والعلماء، وحث على المعرفة وطلب العلم، حتى يمكن القول إن الرسالة الإسلامية رسالة علم ومعرفة، فقد بدأت بسورة القلم، ويمكن أن نسوق على ذلك من الأدلة القرآنية ما يلى:

١- قدر القرآن الكريم العلم والمشتغلين به، لأنهم أكثر معرفة وخشية لله، وجعلهم أعلى درجة، جاء ذلك فى الآيات: ﴿إنما يخشى ا لله من عباده العلماء﴾ (فاطر ٧٨)، ﴿يرفع ا لله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ (المجادلة: ١١)٠

٢- جعل الإسلام طلب العلم عملية مستمرة وضرورية لكل مسلم ومسلمة، وجاء فى ذلك الحديث النبوى : "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"، ومن الآيات: ﴿وقل رب زدنى علما﴾ (طه: ١١٤)، ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ (الإسراء: ٨٥)٠

٣- اهتم الاسلام بالحقيقة الخالصة من الزيف، ووجه الى البحث عنها وتخليصها من الظنون، وجاء فى ذلك الآيات ﴿إن الظن لايغنى من الحق شيئا﴾ (النجم: ٢٨)، ﴿إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس﴾ (النجم: ٣٣)، ﴿فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾ (النحل: ٤٣)٠

٤- إهتم الإسلام بالربط بين الأخلاق والعلم والعمل به، حتى جعل الفرد لايؤمن حتى يكون هواه كما يحب ا لله ورسوله، وفى ذلك الآية: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ (البقرة: ٤٤)، وفى الحديث "لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به" (حديث صحيح)٠

من أخلاقيات طلب العلم:

واهتمت دراسات عديدة بهذا الجانب فى التربية الإسلامية، ونسوق هنا واحدة من أحدث هذه الدراسات التى تناولت القيم العلمية فى الإسلام، حيث توصلت الى ما يلى من أخلاق يجب أن يتحلى بها طلب العلم[٢٠]:

١- التحلى بالصبر فى طلب العلم، ومداومة القراءة والبحث مهما كلفه من وقت وجهد وعناء السفر.

٢- أن يكون هدف العلم تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل.

٣- الموضوعية وطلب الحقيقة الواضحة وبراهينها التى لالبس فيها يشوهها.

٤- التواضع والحياء، والشعور بأن ما تعلمه ليس سوى القليل.

٥- احترام الآخرين وتقدير أعمالهم واحترام آرائهم.

٦- الأمانة والشرف فى التنافس فى طلب العلم، والتعاون مع زملائه الباحثين.

٧- أن يستخدم ما تعلمه فيما يعود بالنفع على مجتمعه، مفضلا المصلحة العامة للمجتمع.

وقد أكد هذه المعانى الفيلسوف الإسلامى الكندى بقوله: إن الأخلاق الفاضلة شرط اساسى للمعرفة الفاضلة، لأن هذه المعرفة تتطلب التجرد عن الدنيا والتهاون بالحسيات والانصراف عن الأمور الشهوانية والانفعالية[٢١].

وبجانب اهتمام الحضارة الإسلامية ومفكريها بالعلم، جاء اهتمامها بمناهج البحث العلمى، وبالجوانب الخلقية الواجب الالتزام بها فى هذا المجال، بما ينسجم مع هويتها المتميزة فى الفكر والعمل. وظهرت أسماء لامعة خطت بالأحرف الأولى المعايير المنهجية الأكاديمية والخلقية للبحوث العلمية فى الطب والفلسفة والاجتماع والفلك وعلم النفس وغيرها من العلوم.

وتهتم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على اهتمامات العلماء المسلمين بالمعايير الخلقية فى البحوث العلمية كخطوة لوضع دستور أخلاقى تتلمسه أجيال الباحثين فى هذه الآونة، للالتزام به فى تخطيط بحوثهم وتنفيذها وكتابة تقريرها.

ويسترشد الباحث هنا بآرائه وملاحظاته حول ما كُتِبَ عن بعض العلماء المسلمين فى مراحل فكرية متتابعة لحضارتنا الإسلامية يشكلون فى جملة آرائهم اتجاهات الفكر الإسلامى نحو قضية الالتزام الخلقى فى البحوث العلمية، كما

يشكلون قاعدة فكرية وأصولية تنطلق منها هذه القضية فى اتجاه وضع نموذج دستور أخلاقى بين الباحثين فى المجالات الاجتماعية.

ظهرت أولى اتجاهات الالتزام الخلقى فى البحث العلمى فى القرن الأول الهجرى، فقد ذكر البخارى من الآداب: الموضوعية والصدق والوعى واستمرار البحث فى القضايا الصعبة ونشر العلم وعدم كتمانه(٢٢). وهو بذلك يُعتبر أول من أصّل لأخلاقيات البحث العلمى من الفقهاء والأئمة فى الإسلام فى الإسلام.

ومع القرن الثانى الهجرى وظهور الفرق الإسلامية، ظهرت اتجاهات تميل إلى الإيجابية فى الفكر، حيث شدد الشافعى على أن يبحث العالم عن مواضع الاتفاق وأن لايغضب إذا ظهر الحق عند غيره، كما أضافوا شرطاً وهو التفرغ للبحث العلمى وعدم الاشتغال بالدنيا أو التطلع للجاه والرئاسة(٢٣).

ومع القرنين الثالث والرابع الهجريين نشطت الفرق الإسلامية، وأنجبت الكثير من المفكرين من المعتزلة وأهل السنة والصوفية، ونشطت الحركة العلمية، ولعل من أشهر من يمثل هذه الفترة الذهبية فى حضارتنا الإسلامية محمد بن سحنون المتوفى فى ٢٥٦هـ، ومحمد بن الحسين الآجرى المتوفى فى ٣٦٠هـ، وعلى بن محمد القابسى المتوفى فى ٤٠٣هـ، والحارث المحاسبى المتوفى فى ٢٤٣هـ، ومحمد الفارابى المتوفى فى ٣٣٩هـ، ومحمد بن مسكويه المتوفى ٤٢١هـ، وأبو الحسن الأشعرى المتوفى ٣٣٠هـ(٢٤)، وأحمد البلدى المتوفى ٣٥٣هـ.

ولدراسة أبرز ما جاء به مفكرو القرنين الثالث والرابع الهجرين فيما يتعلق بقضية أخلاقيات البحث العلمى، تورد الدراسة آراء بعض المفكرين الذين عاشوا هذه الفترة، مثل: الإمام أحمد البلدى(٣٥٣هـ)، وبعض ماجاء فى رسائل إخوان الصفا الذين عاشوا فى القرن الرابع الهجرى، ومحمداً بن الحسين الآجرى (٣٦٠هـ).

١ – أخلاقيات البحث العلمى عند الطبيب أحمد بن محمد البلدى ٣٥٢هـ:

هو باحث وطبيب، عاش فى القرن الرابع الهجرى، وتعلم على أيدى علماء المسلمين، وكتب بحوثاً طبية شهد لها الجميع ممن فى تخصصه، وتميز منهجه العلمى فى البحث بمايلى(٢٥):

أ – استخدام أسلوب الملاحظة المنظمة للظواهر العلمية، مع مقارنته بما ذُكر عن الظاهرة فى الدراسات والملاحظات السابقة.

ب–استخدام التجربة العلمية فى إثبات الحقائق التى تمت ملاحظتها.

جـ–وضع التعريف العلمى الدقيق للمفاهيم العلمية التى يستخدمها البحث، مع الإشارة إلى التعريفات السابقة للمفاهيم، ومدى الاتفاق والاختلاف حولها.

د – الاعتماد على نتائج البحوث العلمية السابقة تأكيداً على مبدأ تراكمية العلم، ثم إضافة نتائج جديدة أو أبعاد جديدة لحقيقة علمية لم تسبق دراستها.

هـ– فهم الظواهر وإرجاعها إلى أسبابها.

و – المعالجة النقدية للمادة العلمية مع الالتزام بالأمانة والدقة والموضوعية والفهم الواعى فى عملية النقد.

ز – الشك المنهجى فى إثبات الحقائق.

وقد تمكن الباحث من استخلاص أهم المبادىء الخلقية والآداب العلمية التى التزم بها العالم المسلم أحمد البلدى من خلال منهجه العلمى فى البحث الذى طبقه فى إنجاز بحوثه حيث يرى البلدى أن أخلاقيات البحث العلمى إن تمكن منها الباحث فإنه يتوصل إلى أدق النتائج وإلى معارف جديدة لاتؤكّد بدونها(٢٦). وفيمايلى أبرز هذه الأخلاقيات ظهوراً خلال مراحل المنهج العلمى فى البحث عند البلدى:

١ – فصل رغبات الباحث وتوقعاته عند القيام بالملاحظة لجمع المعلومات.

٢ – الاعتماد على الطبيعة وأحداثها فى استخلاص نتائج يصعب تجريبها لأسباب خلقية تتعلق بكرامة الإنسان وحرمته وحريته.

٣ - احترام آراء الآخرين فى تعريف المصطلحات، وتوثيق هذه الآراء ونقلها بدقة.

٤ - الاهتمام بتحديد نقاط الاتفاق بين أراء العلماء حول المصطلح أو الحقيقة العلمية.

٥ - عند استخدام المثل فى تعريف المصطلحات، يجب التزام الدقة فى التمثيل والتشبيه.

٦ - عدم التعصب لنائج التجربة الميدانية وملاحظاتها عند تعارضها مع آراء الثقاب من أهل العلم، والحقائق السائدة قياساً.

٧ - الإشارة إلى الاختلافات بين العلماء بكل أمانة - إن وجدت-، مع الموضوعية فى عرض هذه الاختلافات ونقدها.

٨ - الموضوعية فى عرض نتائج الدراسات السابقة ونقدها وتصحيح أخطائها.

٩- تقدير آراء السابقين ونتائج بحوثهم والموضوعية فى عرضها.

١٠-النظام والتنظيم فى معالجة بيانات البحث وفى كتابة تقرير البحث، ويستلزم هذا توفر إرادة البحث لدى الباحث التى تمكنه من اكتشاف التنظيم المناسب للمعرفة أو المنظومة المناسبة فى عرض البيانات بما يفسر الظاهرة والعلاقات القائمة بين عناصرها.

١١-الدقة فى توثيق المراجع- كلما استلزم الامر.

١٢-التحرر من الاعتقادات السائدة بين العامة فى تفسير الظواهر موضوع البحث.

١٣-من أخلاقيات الاقتباس:

أ - عدم الانحياز لرأى شخص أو رأى من يوثق فيهم حول الظاهرة موضوع البحث.

ب- عدم الأخذ إلا ممن يثبت اتجاههم إلى الصدق والأمانة والموضوعية والفهم والعلم مع فصل الاقتباس عن متن البحث بآليات واضحة ودقيقة.

جـ- حب الحقيقة العلمية وجعلها غاية يسعى الباحث للوصول إليها ٠

١٤- من أخلاقيات النقد العلمي: تقديم دليل الاختلاف - إن وجد، عدم تغليب الخطأ أو الصواب بدون سوق الدليل الصحيح، الدقة فى نقل الآراء ٠

٢- أخلاقيات البحث العلمى فى رسائل إخوان الصفا:

ترى رسائل إخوان الصفا أن الإنسان يرجع أصله إلى اتحاد كائن روحانى سماوى مع كائن مادى أرضى، أى أن الإنسان يتكون من روح وجسد، وهما متناقضان فى تكوينهما ونوازعهما ٠ وترى أن غاية الإنسان هى المحافظة على الصفاء والنقاء المميز للروح، ويتم تحقيق هذه الغاية بالتربية وهى عملية علمية وروحية أيضاً ٠

ويرى إخوان الصفا أن العلم هو كل مايكسب النفس الخصال المحمودة وهو يطلب لتصفية النفس ونقائها واحتفاظها بجوهرها، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان العلم طلباً للآخرة(٢٧) ومن هنا تتضح نظرة إخوان الصفا لطبيعة العلم وغايته إلى ارتباط العلم بالأخلاق مثل: اتجاه عوام الفلاسفة والعلماء المسلمين٠

وجاء فى رسائل إخوان الصفا أن إكساب الفرد الأخلاق فى البحث والعلم لايتم بدون تدريبه عليها حتى يتعودها(٢٨) ٠ وجاء فيها فصل عن أخلاقيات العلماء برزت فيه إحدى عشرة خصلة هى: الشرف والعزة - الغنى-القوة - النبل - الجود - الحياء - المهابة - السلامة - ومن آفات العلماء: الكبر والعجب والفخر وكثرة الخلاف وطلب الرياسة والتعصب، ومن آفاتهم أيضاً الترخيص فى الشبهات وكثرة الرغبة فى الدنيا وطلبها(٢٩)، ومن هذه الخصال فى أخلاقيات العلماء يمكن استنتاج بعض أخلاقيات البحث العلمى عند إخوان الصفا وهى: الاهتمام بالأمور التى توصل الفرد إلى الجنة وتبعده عن غضب الله - عدم الانشغال بالرياسة والعمل - عدم الفتوى بغير علم ٠

ويذكر إخوان الصفا أن من أسباب اختلاف العلماء فى الآراء: الجدال دون حَكَم أو مسيطر على النفس والقياس دون الخبرة باستخدامه(٣٠) ٠

وعلى ذلك تكتمل حلقة أخلاقية تضبط البحوث العلمية من تخطيط إخوان الصفا يأتى فى مركزها الإنسان كغاية وبما تتضمنه هذه الغاية من اعتراف بمكوناته المادية والروحية، وتأتى ضمن حلقاتها تلك الخصائص الإنسانية الواجب الالتزام بها فى إجراء البحوث العلمية، مثل الشرف والقرب والجود والحياء وترك الفتوى بغير علم وترك الجدال بغير برهان وترك الانشغال بأمور الدنيا وترك القياس دون علم باستخدامه. ويبدو أن تلك السمات الأخلاقية إشارات لأهم الأمراض الخلقية التى سادت فترة إخوان الصفا بين العلماء.

٣- أخلاقيات البحث العلمى عند محمد الحسين الآجرى:

وهو من فقهاء بغداد، توفى فى ٣٦٠هـ من القرن الرابع الهجرى. وهو من أبرز من دعى لاتباع السلف والابتعاد عن الابتداع. واهتم بأسلوب المناظرة بين العلماء بشرط عدم ضرب الأحاديث النبوية فى بعضها. وأشار الآجرى إلى بعض أخلاقيات البحث العلمى ومنها دوام السعى لزيادة المعرفة أينما كانت، كما ذكر أن العالم يجب ألا ينشغل بالدنيا عن طلب العلم، ولا يصاحب إلا ثلاثة: عالماً يتعلم منه وعالماً مساويا يذاكره ومتعلماً يعلمه لوجه الله(٣١). وهو فى ذلك يؤكد نفس الآداب التى سبقه بها كثير من العلماء والفقهاء، برغم أن عدم اشتغال العلماء اليوم بطلب الدنيا بجانب طلب العلم قد يعدهم ضمن المتقاعدين، لأن الدول المعاصرة -غالباً- لاتجعل كادراً للعلماء متفرغاً للعلم إلا فى طور الإعداد والتعليم. وهذا يؤكد - على الأقل - أن يشتغل العالم بتعليم ما يتعلمه من العلم، مما يشير إلى خطأ من يهتم بالبحث والعلم فى مجال يختلف عن مجال عمله واشتغاله. ولعل تلك الأخيرة ظاهرة معاصرة بين الباحثين فى العلوم الاجتماعية والانسانية اليوم.

وبدخول القرن الخامس ازداد الاتجاه نحو الاختلاط فى التيارات الفكرية المعاصرة مع مناظرتها بما جاء فى القرآن الكريم والسنة الشريفة، هذا فى الوقت الذى ازداد فيه التقليد المذهبى للفقهاء. وبرز فى هذا القرن الكثير من الفلاسفة والفقهاء أمثال

الماوردى ٤٥٠هـ، والخطيب البغدادى٤٦٣هـ، وأبو حامد الغزالى٥٠٥هـ – ونعرض هنا لأبرز الآراء فى قضية أخلاقيات البحث العلمى موضوع البحث ۰

١ – أخلاقيات البحث العلمى عند الماوردى (٣٦٤–٤٥٠هـ):

هو على بن محمد الماوردى (٣٦٤–٤٥٠هـ)، ولد بالبصرة، واشتهر بسعة العلم وعمق الفكر وأمانة المنهج۰ وقد وجه النظر لبعض آداب البحث العلمى، ومنها: عدم تحقير علم، فكل العلوم شريفة ولكل منها فضيلة – وعدم كراهية علم أو مبحث فى علم حتى لا يتأثر فهم المحبوب بكراهية المتروك لأن العلوم مترابطة – والبعد عن الجدل ومواضع الخلاف طلباً للشهرة والتكسب قبل التمكن من العلم – التفرغ للبحث وإمكانية أن يشتغل فى وقت ويبحث فى وقت آخر، كما حذر من احترام العلماء لدرجة تقليدهم(٣٢)۰

وعلى ذلك برز فى أراء الماوردى البعد عن الجدل بغير علم وتمكن، وعدم تحقير علم وهى أفكار سبقة بها غيره، إلا أنه جاء برأى جديد وهو إمكانية التدريب والبحث أثناء الخدمة وهذا يمثل الرأى الأول الذى يبيح لمعلمى اليوم عملية البحث العلمى وجمع المعلومات أثناء الخدمة.

٢ – أخلاقيات البحث العلمى عن أبى حامد الغزالى (٤٥٠–٥٠٥هـ):

هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالى(٤٥٠–٥٠٥هـ)، ولد فى بلدة طوس بغداد، واشتهر بتحرى الحقيقة وحب المعرفة فى عصر تعددت فيه المذاهب والمناهج۰ كما اشتهر باتجاهه الصوفى والزهد فى الدنيا، وهو يرى أن الباحث يجب أن يجمع فى بحثه علوم الدين وعلوم الدنيا، وهذا مهناه أن الباحث يأخذ من علوم الدين مايساعده على تشخيص ودراسة علوم الدنيا وتأصيلها۰

ويرى الغزالى ضرورة تفوغ الباحث لطلب العلم والابتعاد عن الأهل والوطن مع الانفتاح على العلوم، وتقبل الاختلاف فى الرأى، وعدم التقليد والجمود، فكل اكتشاف جديد من العلوم يؤدى إلى عمق الإيمان، ورسوخ الإسلام سواء كان العلم

دينياً أو دنيوياً. كما دعا الغزالى إلى التخلص من الوقوف عند ظاهر النص، كما نهى عن التعصب للتخصص. ووجه للحيطة من علوم غير المسلمين، لأنها تمزج الحق بالباطل، وعلى الدارس أن يفطن لما جاء فيها، وهو يرى ألا تتاح دراستها سوى للعالم الراسخ ويزجر ماعداه عنها(٣٣).

وعلى ذلك تبرز آداب جديدة للبحث العلمى فى فكر الغزالى، ومنها الحذر عند الأخذ من غير المسلمين وعدم الوقوف عند ظواهر النصوص عند الاقتباس. وعدم تقليد العلماء وفى نفس الوقت تقبل الآراء المخالفة ومناقشتها بالدليل الواضح. وهذه الآداب وإن أشار إلى بعضها مفكرون مسلمون سبقوه، فإن ورودها على لسان فقيه مشهور بحب العلم والزهد فى الدنيا يكون لها مكانتها الخاصة بين آراء المفكرين والفلاسفة المسلمين.

وفى القرنين الساس والسابع الهجريين ازداد الاتجاه نحو التقليد واتباع السلف، فيبدو أنه لم تفلح جهود المفكرين والفقهاء فى العدول عن هذا الاتجاه، فكان أن تخلفت النظرية التربوية فى هذا العصر نسبياً عما سبق. ومن أبرز من ظهر من المفكرين ابن جماعة وابن القيم.

١ - أخلاقيات البحث العلمى عند ابى جماعة (٦٣٩-٧٣٣هـ):

هو محمد بن إبراهيم بن جماعة(٦٣٩-٧٣٣هـ)، ولد بسورية، واشتهر بسعة العلم والفقه والتفسير، وهو يعد من أشهر الفقهاء الذين اهتموا بالتربية والتعليم بعد الغزالى والزرنوجى.

ومن أبرز ما جاء به ابن جماعة فى أخلاقيات البحث العلمى مايلى(٣٤):

- المحافظة على سلامة الكتب وعدم الكتابة عليها عند استعارتها.
- أن تكتب الحواشي بلون مميز.
- أن يرد ذكر المؤلف الذى يقتبس منه.
- التزام الموضوعية وعدم التردد فى قول لا أعلم.
- مداومة البحث والتأليف.

ويضيف عبد الأمير شمس الدين ميل ابن جماعة لتحاشى العمل بالخلافات وضرورة تفرغ الباحث للعلم مع تطهير قلبه وحسن نيته(٣٥).

وعلى ذلك يلاحظ أن ابن جماعة يركز على سلامة المراجع التى يستخدمها الباحث، كما يركز على أهمية التوثيق والتحقيق والإشارة لمدى دقة المعلومة فى وسط المتن، مما يشير لأهمية هذه الآداب فى الوثوق بالبحث ونتائجه. كما نجده يضيف بعداً هاماً وهو التربية النقية للباحث حتى يتمكن من تطهير قلبه وحسن نيته بما يستلزمه ذلك من معارف فقهية هامة للمسلم بصفة عامة وللباحث بصفة خاصة. ولعل فى هذا الجانب ما يحتاجه كثير من الباحثين فى العلوم الإنسانية والاجتماعية اليوم، فهم غالباً ما يتعرضون لقضايا علمية مقتبسة من علماء غير مسلمين أو لقضايا وظواهر جديدة، يجب أن تتأصل إسلاميا وتزيّل بالنظرة الإسلامية لها ولأهم حلولها من هذا المنطلق حتى يرشد تيار العلمانية فى عقول أبنائنا وتقوى قلوبهم بصلتها با لله.

٢ - أخلاقيات البحث العلمى عند ابن القيم (٦٩١-٧٥١هـ):

هو محمد بن أبى بكر بن أيوب سعد بن حريز الزرعى الدمشقى العارف شمس الدين أبو عبد ا لله بن قيم الجوزية. عاش فى القرن السابع الهجرى (٦٩١-٧٥١هـ). وهو حنبلى عُرِف بالعلم والفقه والبحث والإخلاص فيه والاشتغال به ليل نهار. شاء القدر أن يقع فكره فى يد من رأى فيه ناصراً للتعصب الفكرى والشكلية، فظل أسيراً، حتى اهتم بفكره باحثون معاصرون.

تأثر ابن القيم بالصوفية وكانت مدرسة ثقافية سائدة فى عصره، وقد ساد هذا العصر التقليد والتعصب الفكرى، إلا أن ابن القيم حارب الخلافات المذهبية ودعى لتحكيم القرآن والسنة والتزام النهج السلفى(٣٦). ويبدو أن آراءه جاءت مخالفة لرأى جموع المدارس الفقهية فى عصره، مما جعله سجيناً فترة لم يزدد فيها إلا قرباً إلى ا لله وزهدا فى الدنيا.

وابن القيم في منهجه العلمي في البحث اهتم بنفس ماجاء في أفكار سلفه من المفكرين وتمثل ذلك في: دراسة وتحليل الاقتباسات - كثرة البراهين والشواهد النقلية والعقلية - عرض أراء الفقهاء ثم اختيار منها ما يناسب البحث - تقديم الأدلة لرفض أراء المخالفين - عدم التعصب للرأى، وقبول الرأى الذى يتفق والدين(٣٧).

وهنا يتضح أن ابن القيم يدعو الباحثين إلى تحرى الدقة والموضوعية وتجريد القلب من الميل والهوى، حتى يصل إلى الحقيقة الخالصة المجردة من الزيف. وهنا نجد ابن القيم يبيح للباحثين بعض الأخلاق المذمومة لدى عامة المسلمين مثل الملق والتردد على أبواب العلماء(٣٨). والباحث هنا يرى في التردد على أبواب العلماء حرصاً من الباحثين على الحصول على الحقيقة بدقة ومباشرة من أصحابها، وحرصاً على الاستزادة من العلم فليس فيذلك مرض اجتماعي إن كان لغرض العلم، ومعلوم أنه أول فريضة نزلت على المسلمين.

وفي القرن الثامن الهجرى استمر التخلف الفكرى ممثلاً في اتجاهات التعصب المذهبى، ولم يهتم الخلف إلا بترديد أقوال السلف وشرحها، وظهرت الفتوى، وفي هذه الأجواء ندر ظهور علماء ومفكرين يحملون لواء التجديد والابتكار. ونعرض في السطور التالية موجزاً لآراء ابن خلدون كأحد مفكرى هذا العصر من الزمان، مع الإشارة إلى الجانب الخلقى في البحث العلمي من وجهة نظره.

أخلاقيات البحث العلمي عند ابن خلدون (٧٣٢هـ):

هو عبد الرحمن بن محمد الحضرمى الإشبيلى بن خلدون، ولد في تونس في٧٣٢هـ. ويعتبر أول بارقة أمل في التجديد الفكرى في عصره، إذ دعا إلى ترك الفكر على سجيته حتى يصل لما يريد من العلم. ومن أبرز آداب البحث العلمي التي يمكن الخروج بها من آرائه التربوية مايلي(٣٩):

- اكتساب الفوائد من جذورها عن طريق مقابلة أصحابها ومباشرة رجالها.

- عدم المبالغة فى التجريد أو التعميم.
- عدم نقل العلم إلا من مصادره الأولية.
- التفصيل دون تطويل، وعدم الاختصار المخل.
- الحرية الفكرية، واحترام آراء الآخرين.

ودعا ابن خلدون إلى استخدام المنج العلمى الموضوعى الذى يقوم على الاستقراء والاستنتاج فى تفسير الظواهر الإنسانية. وهو يرى أن استخدام الفلسفة فى دراسة القضايا الإنسانية ممكن بشرط ألا تتنافى والمعتقدات الدينية(٤٠).

وفى القرون التاسع والعاشر والحادى عشر الهجرية استمر الجمود والتعصب الفكريان، واقتصر المفكرون على شرح وتفنيد آراء السلف وحفظ نصوصهم. والتغنى بها فى قصائد شعرية بليغة(٤١). ونعرض فيما يلى لآراء بعض مفكرى هذه الحقب الزمنية للتعرف على بقية حلقات أخلاقيات البحث العلمى لدى العلماء والفلاسفة المسلمين وفقهائهم.

١ - أخلاقيات البحث العلمى عند زين الدين العاملى:

ولد زين الدين بن أحمد العاملى فى صيدا بلبنان فى عام٩١١هـ الموافق١٥٠٥م وعرف بعمله الفقهى الواسع وحرصه على الاستزادة من العلم. وقد تميزت كتاباته بميزة عصره العلمية التى تمثلت فى تلخيص كتابات السلف مثل كتابة الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية. وحاشية الإرشاد وشروح الألفية وغير ذلك.

ويمكن أن نستلخص أهم الآداب التى تتعلق بالبحث العلمى عند العاملى فيما يلى(٤٢):

- الانقياد للحق ولا شىء غير الحق.
- الاجتهاد والاستمرار فى جمع المعلومات دون تعب ودون حياء.
- التفرغ للبحث قدر الإمكان.

واهتم زين الدين العاملى بالجوانب الخلقية فى طلب العلم، فجعل العمل بـالعلم وخلوص النية لله الشرط الأساسى لتحصيل العلم، وركز على دور المعلم فى تـأديب الطالب وغرس الإيمان با لله فى قلبه(٤٣)٠ ونجد هنا العاملى يركز على خلوص النية لله فى عمل الباحث، فإذا كان ذلك شرفت الغاية، ومن ثم يجب أن يتحرى الباحث شرف الوسيلة أيضاً، فلا يتّبع سوى الأدوات الدقيقة ويتحرى الموضوعية وكل ما من شأنه الوصول إلى الحقيقة الخالصة من كل زيف٠

والعاملى يبيح الفتوى للباحث بشـرط العمـل بما يقـول وتحـرى الدقـة وتقديـم الدليل على ما يقول مع تحاشي الجدل٠

٢ - أخلاقيات البحث العلمى عند العلموى:

ولـد الشـيخ عبـد الباسـط بـن موسـى بـن محمـد العلمـوى فى٩٨١هـ الموافـق ١٥٧٣م بدمشق٠ وقد عرف بعلمة الفقهى الواسـع، وكـثرة مؤلفاتـه برغـم أنهـا لم تصل إلى كثافة السلف فى التأليف، وقد اهتم فى كتبه وملخصاته بالأمر بالإخلاص، وبالعلم وأقسامه، وبالمعلم والمتعلم وأخلاقهما، وبالفتوى وأدواتها٠

ومن أبـرز مـا يمكـن الخـروج بـه مـن آداب خلقيـة فـى البحـث والتـأليف عنـد العلموى مايلى(٤٤):

- حسن تنظيم الكتابة ووضوحها٠
- السماح بإعارة الكتب والحفاظ عليها من قبل الدارسين٠
- الاهتمام بالمناظرات مع تخليصها من آفاتها وهى الحسد والترفع والحقد والغيبـة وتجسس عورات الناس والرياء والنفاق، والمناظرة فـى الخلـوة أفضـل منهـا فـى المحفل. وهو يرى أن يكون المناظر مجتهداً وليس متبعاً لمذهب٠

وهنا نلحظ أن آراء العلموى تأتى تلخيصاً لآراء فقهاء سـابقين لـه مثـل الغـزالى خاصة فيما يتعلق بالمناظرة والحفاظ على الكتب٠ لكنه يضيف ضرورة حسن التنظيم وجودة الخط، ونسخ الموضوع٠ كما نلاحظ اهتمام العلمـوى بخلوص نيـة البـاحث

لله، ويبدو أنه يتصل بجذور صوفية لعلماء فهو يكرر ويلخص آداب البحث والتأليف عندهم مثل الغزالي والمحاسبي. ومن ثم ظهرت اتجاهات وعظية وعقلية في أفكار العلموي كما ظهرت في كتابه المعيد في أداب المفيد والمستفيد، والذى استخرج اسهاماته التربوية شفيق زيعور.

فى العرض السابق ناقش الباحث آراء وأفكار عينة من فقهاء وفلاسفة ومفكرين مسلمين سبقوا ووضعوا آداباً للبحث العلمي والتأليف. ولاشك أن الاسترشاد بها اليوم عند وضع معيار أخلاقي للبحوث الاجتماعية - وهو موضوع البحث الحالي - يعد خطوة أساسية وضرورية لاغنى عنها.

وخلاصة ما سبق: أن تراثنا الإسلامي حافل بعدد من الآداب والقيم العلمية في مجال البحث العلمي، يمكن أن نستفيد منها ويلتزم الباحثون بها اليوم، وهذه الدراسة حين تصنف هذه الآداب والقيم وترجعها إلى أصولها الفكرية والإسلامية، فإنها تعتبر دارسة توثيقية وليست دراسة تحقيقية، فهي تهتم بجمع أكبر قدر من هذه الآداب والقيم والمبادىء وتحديد مصادرها والإشارة إلى هذه المصادر، وتترك مهمة تحقيقها لباحثين آخرين سبق منهم من سبق، والفرصة سانحة للخلف كي يحقق ويزيد.

وهنا يبرز سؤال مؤداه: لماذا نريد النظر إلى الوراء ونقتبس من القرون الهجرية الأولى معياراً خلقياً؟ أتأكيد على اتجاه التراث؟ أم اعتراف بحاضر أخلاقي أجوف؟ والحقيقة، ليس لهذا أو لذاك، ولكن، مامن شك أن المستعرض لمشكلات البحث العلمي في التراث الإسلامي سوف يجد الحاضر بين صفحات الماضي، كما يجد مفكرين جهابذة أعملوا فكرهم وقدموا الحلول، فلماذا لانبدأ حركة البحث العلمي والإسلامي من بين يدى هؤلاء المفكرين.

والمستطلع لمسيرة البحث العلمي من هذا المنطلق لايجد بُدّاً من توجهات جديدة يجب أن ننطلق إليها خرق الحلقة العلمية المفرغة التى يسير فيها الباحثون اليوم، وهى:

١ - الانطلاق بمنابع التربية الإسلامية من بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إلى ممارسات جديدة باستخدام مستحدثات العصر .

٢ - دراسة وتقدير التيارات الثقافية والفكرية السائدة بشكل موضوعى، والاستفادة منها، وتأصيلها عربياً وإسلامياً .

٣ - الانفتاح على خبرات الآخرين فى حل المشكلات التى واجهتهم، لتقديم حلول عصرية لمشاكلنا العلمية .

٤ - فهم التراث والخروج منه بتوجهات علمية وخلقية، تساعد على حل مشكلات الحاضر والمستقبل، ومن هذا التراث فهم الأجيال الماضية لمصدرى التربية الإسلامية وشروحهما، وتخليص هذه الشروح من أفكار التعصب والانغلاق الفكرى . وكما يقول إدجارفور إن شرط الانطلاق بالتربية الحديثة خلق الإنسان الموضوعى الذى لايقتصر على تطبيق الأساليب الموضوعية فى التكنولوجيا وإنما يتحرر من أهوائه، ويرفض الآراء المسبقة ويعتمد على المعرفة الموضوعية المتفردة(٤٥) . ولعل هذه الدراسة خطوة فى هذا المجال .

وفيما يلى أهم الآداب والقيم التى يجب الالتزام بها عند إجراء البحوث العلمية، والتى أمكن استخلاصها مما كتب عن الفقهاء والمفكرين المسلمين حتى القرن العاشر الهجرى حسب تصنيفها فى مراحل إجراء البحوث العلمية المتعارف عليها فى العصر الحالى:

أولاً: أخلاقيات تحديد مشكلة البحث ومصطلحاته:

١ - اختيار المشكلة لا يرتبط بسلطان أو جاه أو مال .

٢ - البعد عن القضايا الجدلية قبل امتلاك العلم والدراية الكافية .

٣ - تعريف المصطلحات بدقة .

٤ - احترام آراء الآخرين فى تعريف المصطلح .

٥ - الإشارة إلى الآراء المخالفة أو المؤيدة - كلما أمكن .

٦ - الدقة فى التمثيل عند شرح المصطلح .

ثانياً: أخلاقيات عرض الدراسات السابقة:

١ - البحث عن جميع الدراسات التي تناولت المشكلة اعتماداً على مبدأ تراكمية العلم.

٢ - الموضوعية في عرض الدراسات السابقة ونقدها.

٣ - الحرية الفكرية واحترام آراء الآخرين في مناقشة الدراسات السابقة.

٤ - مقارنة نتائج الدراسة السابقة بملاحظات الباحث الشخصية.

ثالثاً: أخلاقيات جمع المعلومات وبناء أدوات البحث:

١ - أفضلية تفرغ الباحث خلال مرحلة جمع المعلومات.

٢ - حب الحقيقة العلمية الخالصة.

٣ - الشك المنهجي في إثبات الحقيقة.

٤ - البعد عن التقليد والجمود الفكري.

٥ - مداومة البحث والتأليف.

٦ - الحرص على استخدام المصادر الأولية في جمع المعلومات.

٧ - عدم التخلي عن دراسة المشكلات الصعبة.

٨ - فصل رغبات الباحث وتوقعاته عن ملاحظاته الموضوعية للمشكلة.

٩ - المحافظة على الكتب والمراجع عند استعارتها.

١٠ - استخدام المناظرات العلمية مع تخليصها من رذائلها مثل النفاق والغيبة والحسد.

رابعاً: أخلاقيات عملية الاقتباس وآلياتها:

١ - الدقة في توثيق المرجع.

٢ - عدم الانحياز لآراء الثقات.

٣ - عدم الأخذ إلا ممن يثبت صدقه وأمانته وموضوعيته.

٤ - الدقة في نقل المعلومة كما يريد صاحبها وعدم الوقوف عند ظاهر النص.

٥ - الحيطة عند الأخذ من غير المسلمين.

٦ - تدقيق المعلومات المقتبسة نصاً من القرآن والسنة.

خامساً: أخلاقيات الاتصال بمجتمع الدراسة والعينة:

١ - مراعاة حرمة الإنسان وكرامته عند دراسة الحالات الخاصة.

سادساً: أخلاقيات تصحيح البحث وإجراءاته:

١ - عدم الفتوى بغير علم.

٢ - استخدام القياس كلما توفرت الخبرة في استخدامه.

٣ - مراعاة التأصيل الإسلامي للقضايا الإنسانية وربطها بطاعة الله ورسوله.

٤ - استخدام التجريب في إثبات الحقائق الملاحظة.

سابعاً: أخلاقيات التحليل الإحصائي واستخلاص النتائج:

١ - عدم التعصب لنتائج التجربة الميدانية.

٢ - التحرر من الاعتقادات السائدة عند العامية في تفسير ظاهرة البحث.

٣ - عدم تغليب الخطأ دون دليل.

٤ - عدم الترخيص في الشبهات.

٥ - عدم المبالغة في التجريد أو التعميم.

ثامناً: أخلاقيات كتابة تقرير البحث(متن البحث):

١ - تيسير نشر العلم وعدم كتمانه.

٢ - الموضوعية والصدق في أسلوب البحث.

٣ - النظام في عرض البحث وإجراءاته.

٤ - التفصيل دون تطويل والاختصار غير المخل.

٥ - وضوح الكتابة وتنظيمها.

٦ - أن يبدأ البحث ببعض آيات القرآن ثم الدعاء ثم الصلاة على النبي وينتهي بالدعاء والصلاة على النبي ﷺ.

وباستعراض البنود السابقة تتضح عطاءات الفكر التربوى الإسلامى فى ضبط السلوك الأخلاقى للباحثين والعلماء فى كل زمان ومكان، فى الوقت الذى يغطى كثير من أدبيات البحث العلمى المعاصرة إلى أهمية هذه المعطيات ولاتلفت نظر الباحثين إلى مراعاتها كلما سنحت الفرصة، ولاشك أن الخروج بهذه المضامين التربوية والخلقية من آراء وكتابات المفكرين المسلمين يعتبر خطوة نحو الانطلاق بمنابع التربية الإسلامية إلى ممارسات عصرية جديدة تستهدف رقى السلوك الأخلاقى للكتاب والباحثين المعاصرين .

وينطلق البحث بهذه القائمة من أخلاقيات البحث العلمى إلى عينة من الباحثين للتعرف على أهمية بنودها ومدى التزام طلاب البحث بها فى الوقت الحالى. والعوامل التى تعوق التزام أفضل بهذه البنود .

ثالثا: نحو معيار أخلاقى للبحث فى العلوم الاجتماعية

«دراسة ميدانية»

تستهدف الدراسة الميدانية الإجابة عن سؤالى البحث الخاصين بتحديد بنود معيار أخلاقيات البحث فى العلوم الاجتماعية من وجهة نظر عينة من الباحثين. والتعرف على مدى الالتزام بهذه البنود لدى طلاب البحث، وأسباب عدم الالتزام بها، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بما يلى:

١ - استطلاع آراء عينة من الباحثين حول الأخلاقيات التى يجب أن يلتزم بها الباحثون فى إجراء وإعداد البحوث فى العلوم الاجتماعية . وتم هذا بوضع نتائج الدراسة النظرية السابق الإشارة إليها فى استبيان لهذا الغرض .

٢ - تحديد عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على ١٥٠ باحثاً وباحثة، تم اختيارهم عشوائيا من أعضاء هيئة التدريس بالكليات الجامعية فى مصر . ويوضح الجدول التالى وصف عينة الدراسة والدرجات العلمية التى يشغلونها .

جدول(١)

يبين توزيع أفراد العينة حسب الدرجات العلمية

التي يشغلونها وتخصصاتهم

	مدرس			استاذ مساعد			أستاذ			اجمالى
	تربية وعلم نفس	تاريخ وجغرافيا	دراسات اسلامية	تربية	تاريخ وجغرافيا	دراسات إسلامية	تربية	تاريخ وجغرافيا	دراسات إسلامية	
العدد	٥٥	١٥	١٦	٢٥	٣	١٥	١٢	-	٩	١٥٠
اجمالى	٨٦			٤٣			٢١			

وقد تمكن جميع أفراد العينة من الإجابة عن جميع بنود الاستبيان. وتأكد الباحث من صدق الاستبيان وثباته كما يلى:

أولا : صدق المعيار وثباته:

وضع الباحث بنود المعيار ومرفقاته فى ضوء الدراسة النظرية التى استوعبت موضوع الدراسة من كافة جوانبه - من وجهة نظر الباحث - ومن ثم تأكد الباحث من تغطية بنود الاستبيان للجوانب المختلفة للظاهرة المراد دراستها وتمثيلها تمثيلاً صحيحاً، ويعرف هذا بصدق المحتوى(٤٦)، كما عرض الباحث الاستبيان قبل تطبيقه على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط بفروعها، للتأكد من صلاحية بنوده لتمثل معياراً لأخلاقيات البحث العلمى فى المجالات الاجتماعية، وتم تعديل بنوده وإضافة مايلزم. حتى صار الاستبيان فى صورته النهائية المرفقة بملحقات الدراسة.

وتم حساب ثبات المعيار بتطبيق الأداة على عينة صغيرة، وطلب منهم التعرف على مدى وضوح العبارات، وأستخدمت المعادلة التالية فى حساب معامل الثبات(٤٧)، ووجد أنه يساوى ٨٧ و. تقريباً وهو ثبات مناسب.

$$ت = \frac{ن}{ن - ١} \left(ل - \frac{١}{ن} \right)$$

حيث ت = معامل الثبات

ن = عدد الاحتمالات .

ل = أكبر تكرار نسبى .

ثانيا : وصف المعيار ومرفقاته فى صورته الأولية:

بعد إجراء التعديلات اللازمة فى صياغة فقرات المعيار اكتمل فى صورته الأولية متضمناً تسعة محاور هى:

	عدد البنود
١-أخلاقيات تعلق بتحديد مشكلة البحث ومصطلحاته.	٨
٢- أخلاقيات تتعلق بعرض الدراسات السابقة فى البحث.	٥
٣- أخلاقيات تتعلق بفرض الفروض البحثية.	٤
٤- أخلاقيات تتعلق بجمع المعلومات وبناء أدوات البحث.	١٥
٥- أخلاقيات تتعلق بالاقتباس وآلياته.	٨
٦- أخلاقيات تتعلق بمجتمع البحث وعينته.	٧
٧- أخلاقيات تتعلق بتصميم البحث ومنهجه.	٦
٨- أخلاقيات تتعلق باستخلاص النتائج والتحليل الإحصائى.	٩
٩- أخلاقيات تتعلق بكتابة تقرير البحث.	٨
الجملة	٦٢

وعلى ذلك اشتمل المعيار فى صورته الأولية على ٦٢ بنداً موزعة حسب المراحل الرئيسية فى إعداد وإجراء البحوث فى العلوم الاجتماعية(٤٨) .

وبعد عملية التحكيم استقر الرأى عند صياغة بنود المعيار حسب الجوانب الخلقية الواجب أن يلتزم بها الباحثون، وتم إعادة تنظيم المعيار متضمناً المحاور التالية(٤٩):

	عدد البنود
١- الوضوح.	٣

البند	التكرار
٢- الصدق.	٣
٣- الموضوعية وعدم التعصب.	٨
٤- الاحترام.	٣
٥- الصبر والمثابرة.	٤
٦- المحافظة.	٢
٧- النظام.	٤
٨- الحيطة والدقة.	٥
٩- الحرية الأكاديمية.	٢
١٠- خدمة الفرد والمجتمع.	٣
١١- خدمة العلم.	٥
١٢- حرمة الفرد والمجتمع.	٦
١٣- الاعتراف بالفضل وعدم الكبر.	٣
١٤- إعلاء القيم والمبادىء الإسلامية.	٤
الجملة	٥٥

ثالثا : تحديد بنود معيار أخلاقيات البحث العلمى فى المجالات الاجتماعية:

اتبع الباحث أسلوباً إحصائياً مبسطاً فى تحديد بنود معيار أخلاقيات البحث العلمي، فى ضوء آراء عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس من ذوى الرأى والدراية بالكليات الجامعية فى مصر، فى تخصصات ثلاثة هى: التربية وعلم النفس - التاريخ والجغرافيا - الدراسات الإسلامية، والتى تمثل أبرز مجالات البحث فى العلوم الاجتماعية، وسارت المعالجة الاحصائية لاستجابات العينة كما يلى:

١ -جمع تكرارات استجابات العينة لكل بند .

٢ -إيجاد متوسط أهمية كل بند بقسمة حواصل ضرب التكرارات فى الأوزان النسبية للاختيارات الثلاثة المتاحة أمام كل بند (٣ -٢ - ١) على ن ×٣، حيث ن = ١٥٠ .

٣ -حساب حدود الثقة من المعادلة(٥٠):

$$\text{حدود الثقة} = \text{نسبة متوسط الأهمية} \pm \sqrt{\frac{أ \times ب}{ن}} \times ١,٩٦$$

٤ -وبتطبيق هذه المعادلة تبين أن حدود الثقة تتراوح بين٠,٦٧ ، ٠.٥٤

٥ -تحديد البنود التي ازدادت نسبة متوسط أهميتها عن الحد الأعلى لتمثل بنود معيار أخلاقيات البحث العلمي في المجالات الاجتماعية.

رابعا : بنود معيار أخلاقيات البحث العلمي في المجالات الاجتماعية

(نتائج الدراسة الميدانية):

توصلت الدراسة إلى البنود الآتية:

١ - الوضوح:

ويقصد به وضوح الأفكار التي يحاول الباحث عرضها في البحث، ويتعلق بالوضوح أيضاً، وضوح المحتوى المقتبس وانفصاله عن متن البحث. والوضوح في شرح إجراءات البحث ومنهجه وأدواته... إلى غير ذلك من مكونات البحث. وتمت صياغة هذا الجانب في البنود التالية ويقابلها نسبة متوسط الاستجابة لدى عينة البحث:

- إعلام أفراد العينة بالهدف من البحث قبل تطبيق أدواته. ٠.٧٥
- فصل الاقتباس عن الآراء الشخصية بآليات واضحة. ٠.٩٦
- شرح إجراءات البحث بما يسمح باتباعها ثانية أو الاستفادة منها. ٠.٨٥

وتشير نسب متوسطات الاستجابة عن بنود الوضوح في أخلاقيات البحث بأنها جميعاً في المعيار، لكنها تتراوح في الأهمية، حيث جاء في مقدمتها الاهتمام بالاقتباس ثم شرح منهج البحث وإجراءاته بما يسمح بمراجعته، وجاء في النهاية الوضوح أمام أفراد العينة قبل تطبيق أدوات البحث. وبالطبع جانب الوضوح لايتصل بوضوح عبارات البحث وأسلوبه مع أهمية هذا الجانب، إذ أن هذا طبيعي في الكتابة اللغوية الصحيحة.

٢ - الصدق:

ويقصد بالصدق كجانب أخلاقي في البحوث الاجتماعية، لاقدرة البحث على تحقيق أهدافه - فهذا صدق البحث - بل نقصد صدق المعلومات الواردة به وعدم تحويرها، والصدق في تحليل البيانات وعدم المبالغة في التجريد أو التعميم. وفيما يلي البنود التي تعبر عن هذا الجانب ومتوسطات استجابة أفراد العينة عنها:

- عدم تحوير المعلومات لتناسب موضوع البحث. ١.٠
- أن يشتمل التحليل الإحصائي جميع البيانات المستخلصة من العينة. ٠.٨
- عدم المبالغة في التجريد أو التعميم. ٠.٥

وعلى ذلك فإن محور الصدق في أخلاقيات البحث يتمثل ببندين فقط، هما عدم تحوير البيانات لتناسب البحث، وضرورة أن يشتمل التحليل الإحصائي جميع البيانات الواردة من العينة، حيث يلاحظ الباحث ان بعض طلاب البحث يجنى مثل هذه الأخطاء الخلقية والتي عندما تبرز فأبسط ما يترتب عليها تضليل القراء والدارسين. والوصول إلى نتائج غير صحيحة.

٣ - الموضوعية وعدم التعصب:

ويقصد بالموضوعية هنا عدم التعصب أو التحيز لفكرة أو مذهب أو رأى شخصي أو آراء الثقات، والإيمان بنتائج التجربة والتحليل المنطقي للأفكار بعيداً عن الهوى والتوقعات المسبقة. وفيما يلي نسبة متوسط استجابة أفراد العينة أمام كل بند في هذا الجانب الأخلاقي الهام في البحوث الاجتماعية.

- عدم التأييد أو الرفض في عرض الدراسات السابقة دون دليل علمي. ١.٠
- عرض جميع الدراسات التي تخدم البحث سواء المؤيد أو المعارض لرأى الباحث. ١.٠
- الا يتأثر نقد الباحث للدراسات وآراء الآخرين بنزواتهم. ٠.٧٢
- فصل توقعات الباحث عن نتائج البحث ومحتواه. ٠.٤
- عدم التحيز لآراء الثقات من العلماء والباحثين. ٠.٨

- الإيمان والقناعة الكاملة بنتائج الملاحظة الشخصية الدقيقة والموضوعية ونتائج التجربة. ٠.٩
- عدم التحيز لنظرية أو مذهب فكرى معين في تفسير نتائج البحث. ٠.٩٥
- تسوية المعاملات البحثية بين كافة أفراد البحث في المجموعة الواحدة. ١.٠

ولاشك أن نتائج البحث العلمي بوجه عام تعتمد على الموضوعية في معالجته، وقد بينت البنود السابقة معايير موضوعية البحث، حيث أكد أفراد العينة جميعاً على الموضوعية في عرض الدراسات من حيث نوع الدراسة ونتائجها، والموضوعية في نقدها والموضوعية في نقد آراء الآخرين وعدم التأثر بآراء الثقات أو الرأى الشخصي للباحث إلا مع الملاحظة الذاتية الدقيقة ونتائج التجربة الميدانية.. بينما لم يجمع أفراد العينة على اعتبار توقعات الباحث المسبقة لنتائج البحث أحد عوامل الموضوعية في البحث الاجتماعي هذا مع أهمية هذا البند.

٤ - **الاحترام:**

ويقصد به تقدير آراء الآخرين ونتائج ملاحظاتهم وبحوثهم ونظمهم وأعرافهم وتضمن هذا المحور ثلاثة بنود هي:

- احترام آراء الآخرين في تعريف المصطلحات وعرض أفكار البحث. ٠.٨٦
- تقدير نتائج الدراسات السابقة وعدم التقليل من شأنها. ٠.٨٢
- مراعاة النظم والقوانين القائمة عند التعامل مع الجهات أو المؤسسات الاهلية أو الحكومية. ١.٠

ويتعلق بعد الاحترام في أخلاقيات البحث العلمي بعلاقة الباحث بالآخرين من الباحثين وبالنظم والقوانين المعمول بها عند التعامل مع الهيئات والمؤسسات الحكومة، وقد نال هذا الأخير إجماع آراء العينة، بينما اقتصرت الموافقة بالنسبة للبندين الآخرين على مستوى فوق ٠.٨٠، مما يشير إلى أهمية هذه النقاط في تحقيق الاحترام في البحث نعكس في المجالات الاجتماعية.

٥ - الصبر والمثابرة:

يحتاج البحث العلمى إلى قدر وافر من الصبر والمثابرة لدى الباحث، سواء فى الصبر ندرة البيانات والمراجع، والصبر على تدقيق المعلومات التى يصل إليها. ويتحدد مفهوم الصبر والمثابرة فى أخلاقيات البحث العلمى فى الجوانب التالية:

- بذل الوقت والجهد والمال فى سبيل إنجاز البحث. ٠.٨٧
- التفرغ الكامل للباحث وقت إجراء البحث حتى الانتهاء منه. ٠.٥
- جمع أكبر قدر من البيانات حول موضوع البحث وأفراده. ٠.٤

وقد وافق غالبية أفراد البحث على البند الأول، بينما انخفضت نسب استجابات العينة حول البندين التاليين - إذ رأى افراد العينة صعوبة أن يتفرغ الباحث لمهنة البحث العلمى، خاصة وأن هذه المهمة غالباً ما لا تكون المهنة الأساسية التى يزاولها الباحثون. كما أن استمرار الباحث فى جمع أكبر قدر من البيانات يشكل للباحث عقبة صعبة تتمثل فى صعوبة تناول وتوظيف هذا الكم الهائل من البيانات فى كتابة تقريره.

٦ - المحافظة:

يتعامل الباحث خلال فترة البحث مع مصادر للمعلومات، كما يتعامل مع المعلومات ذاتها. وقد تكون مصادر المعلومات أفراداً أو هيئات أو أشرطة سمعية أو مرئية وقد تكون المعلومات المقتبسة منها على درجة من السرية أو الخصوصية لأصحابها، لهذا وجب أن يتضمن المعيار الخلقى للبحث الاجتماعى محوراً هاماً يتعلق بهذا الجانب، ويحتوى على البندين:

- الحفاظ على الكتب والمراجع والأدوات المستخدمة فى جمع المعلومات ١.٠
- المحافظة على سرية المعلومات المستمدة من العينة وعدم إعطائها لجهات بحثية أخرى ١.٠

وقد وافق أفراد العينة على بندى هذا المحور نظراً لأهمية كل منهما فى الحفاظ على حرمة أفراد المجتمع، وتراثه العلمى ممثلا فى الكتب والمراجع العلمية المتوفرة

بالمكتبات. كما أن مبدأ المحافظة هنا يحقق كرامة الباحث في مواجهة من يتهمونه بالكذب والتلفيق ومن يتهمونه بإفشاء أسرار العباد وخصوصياتهم. ومعلوم أن الحرص على كرامة الباحث مبدأ هام يفقد بدونه مكانته التي هي معبر رئيسي للآستفادة بعلمه(٥١).

٧ - **النظام:**

وهو قيمة اجتماعية هامة، كما أنه قيمة علمية - يجب أن يتحلى بها الباحث، إذ يفقد بدونها البحث إمكانية الاستفادة منه، ويتعلق النظام هنا بترتيب فصول البحث ومباحثه ووضوح كتابته وآليات الاقتباس ووضوحها. ويتضمن هذا المحور في المعيار الأخلاقي البنود التالية:

- بيان المصدر المقتبس منه بدقة في جانب محدد من الصفحة. ١,٠
- حسن تنظيم البحث وترتيب فصوله. ١,٠
- التفصيل دون تطويل، والاختصار غير المخل. ٠,٨
- وضوح الكتابة وتنظيمها. ١,٠

وقد وافق جميع أفراد البحث على بنود هذا المحور عدا البند الخاص بالتفصيل في كتابة تقرير البحث، إذ رأى البعض ضرورة أن يسهب الباحث في بعض النقاط ويختصر في نقاط أخرى، مما يجعل هذا البند أقل في الأهمية في معيار البحث العلمي في المجالات الاجتماعية.

٨ - **الحيطة والدقة:**

أثبتت الدراسات التي اهتمت بالقيم العلمية أن قيم الدقة والصبر والنظام من القيم الأساسية في ميدان العلم. لهذا تضمن معيار البحث الاجتماعي محور الحيطة والدقة لما لهما من أهمية في خلق الباحث، حيث يحتاج الباحث الدقة كي تكون أساساً في عرض الأفكار وترتيبها وفي صياغة فروضه ومسلماته وفي إجراء العمليات الإحصائية وعرض النتائج وتفسيرها. وقد تضمن هذا المحور البنود التالية:

- الدقة في عرض الأفكار ونتائج البحوث السابقة. ٠,٩

- عرض الدراسات التى يعرف أصحابها بالدقة والموضوعية. ٠,٨٥
- الحيطة من أثر التحيزات الدينية عند الاقتباس من كتابات غير المسلمين. ١,٠
- تدقيق المعلومات المقتبسة من القرآن الكريم والحديث النبوى. ١,٠
- الدقة في إجراء العمليات الإحصائية، إن وجدت. ١,٠

ونظرا لأهمية بنود هذا المحور فإن غالبية ما تضمنته نال موافقة جماعية من أفراد العينة ليكون ضمن معيار أخلاقيات البحث الاجتماعى إلا أن البعض رأى صعوبة فى تحرى اختيار الدراسات السابقة ممن عرف بالدقة والموضوعية، حيث يمثل هذا من وجهة نظرهم جهداً إضافياً شاقاً علىالباحثين. إلا أن هذا لاينفى ضرورة أن يتحرى الباحث الحاذق دقة وموضوعية من يقرأ عنهم.

٩ - الحرية الأكاديمية:

تمثل الحرية الأكاديمية أهم السمات أو القيم التى يجب أن يتحلى بها الباحثون، فالبحث العلمى بدون الحرية الفكرية يتحول إلى نشاط مدرسى ممل نادراً ما يؤتى نتائج مبتكرة. وقد تمثل هذا المحور فى بندين من المعيار:

- أن يخضع اختيار مشكلة البحث لميل واقتناع ذاتى لدى الباحث. ٠.٨٥
- الحرية الفكرية فى عرض الأفكار والآراء داخل البحث. ٠,٧٥

أشارت العينة إلى أهمية هذين البندين. لكن لم تصل درجة الموافقة لأكثر من ٠.٨٥، وقد يرجع هذا لوجود بعض الآراء التى تنادى بمشاركة هيئة بحثية تنظم حركة البحث العلمى فى الدولة، هذه الهيئة قد تتمثل فى المشرفين بالنسبة لطلاب البحث العلمى أو فى جهاز علمى يتشكل خصيصاًلهذه المهمة، بما يوجه البحوث لخدمة البيئة المحلية والمجتمع الدولى، وخدمة البحث العلمى بوجه عام. وقد عبر عن ذلك أحد الباحثين فى دراسة حول رؤية الطلاب لأساتذة الجامعات بقوله إن ٦٦٪ من طلاب الجامعة يتوقعون أن الأستاذ الجامعى مصدر إشعاع فكرى وله دور إيجابى فى المجتمع وأنه يتمتع بحرية الرأى والفكر(٥٢). هذا إذن مايجب أن يتحلى به الباحث أستاذ جامعى أمام طلابه.

١٠ – خدمة الفرد والمجتمع:

تعتبر دور العلم من جامعات أو مراكز بحوث بمثابة مصادر إشعاع العلم والمعرفة فى المجتمع المحلى والبيئة المحلية، إذ غالباً ما يُلجأ وقت الحاجة إليها للمشورة العلمية أو حل مشكلة مهنية معينة، كما إن هدف خدمة الفرد والمجتمع يعد ضمن الأهداف الثلاثة الرئيسة للمؤسسات الجامعية فى مصر، بعد الهدف التعليمى وإجراء البحوث العلمية. وإن كانت جميع هذه الأهداف ترمى فى النهاية لخدمة ورعاية مصالح الأفراد والمجتمعات. وقد مثل هذا المحور البنود التالية:

- المساهمة فى حل بعض مشكلات الأفراد والبيئة المحلية. ٠,٩٥
- ألا يتعارض البحث مع قيم أو عادات أو تقاليد صحيحة شائعة فى المجتمع. ٠,٨٢
- أن يتمشى البحث ومتطلباته مع أهداف المجتمع وأولوياته. ٠,٧

وكما هو واضح فإن المحور الخاص بخدمة المجتمع نال موافقة نسبية معقولة تراوحت بين٠.٧ – ٠,٩٥ الأمر الذى يشير إلى أمكانية أن تبتعد البحوث العلمية عن قضايا المجتمع وأولوياته وقيمه وعاداته وهذه ظاهرة سلبية للبحث العلمى فى الدول النامية. حيث يجب أن يوجه البحث ضمن كافة نشاطات المجتمع نحو خدمة أولوياته وقيمه وعلاج مشكلاته وتعديل اتجاهاته. هذا بجانب إهتمام حركة البحث العلمى الاجتماعى بالجديد فى المجالات الاجتماعية محلياً وعالمياً.

١١ – خدمة العلم:

لما كان العلم بطبيعته يتألف من مجموعة من المفاهيم المتفاعلة والافتراضات التى تفسر ظاهرة ما عن طريق إيجاد العلاقة بين متغيرات هذه الظاهرة والتنبؤ بحالاتها فى المستقبل والتحكم فيها(٥٣)، فإن البحث العلمى فى اهتمامه بتفسير الظواهر الإنسانية ينتج علاقات ومفاهيم وعمليات علمية تمثل أساساً لبحوث جديدة يتخلق العلم من بين جنباتها، ومن هنا تبدو خدمة البحث العلمى للعلم ذاته، والتى نسميها أحيانا" العلم للعلم".

وقد مثل هذا المحور فى معيار أخلاقيات البحث فى العلوم الاجتماعية البنود التالية:

- تجنب الفتوى بغير علم. ١,٠
- التحرر من الاعتقادات الخاطئة فى تفسير نتائج البحث. ١,٠
- تيسير العلم وعدم كتمانه. ٠,٨٥
- التحقق من المعلومات قبل نشرها. ١,٠
- البعد عن الجدل قبل امتلاك القدر المناسب من العلم. ٠,٨٧

وقد أكد أفراد العينة بنود هذه المحاور جميعها بنسب متفاوتة، ويلاحظ انخفاض نسبة نشر العلم والبعد عن الجدل باعتبار الجهد الذى يتطلبه كل منهما فى كافة التخصصات.

١٢ - حرمة الفرد والمجتمع:

تتعرض البحوث الاجتماعية كثيراً لقضايا إنسانية تتطلب معلومات من الأفراد أو من هيئات حكومية حول موضوع البحث، ويهتم هذا المحور بتأكيد حرمة الفرد والمجتمع مما يحمى كلاً منهما من نشر معلومات خاصة عن الأفراد أو الهيئات بما يجرح مشاعرهم أمام الآخرين.

وقد مثل هذا المحور البنود التالية:

- التخلص من الأشرطة السمعية أو المرئية التى تحمل معلومات عن الأفراد عند انتهاء البحث. ١,٠
- عدم تضييع وقت كبير من العينة مما يضر بهم مادياً ومعنوياً. ١,٠
- عدم استخدام بيانات البحث فى غير أغراض البحث العلمى. ١,٠
- التحلى بالخلق الحسن فى التعامل مع أفراد العينة. ١,٠
- مراعاة حرمة الإنسان وكرامته عند دراسة الحالات الخاصة. ٠,٨
- أن تضمن نتائج البحث حماية الأفراد والجماعات من أى خطر أو ضرر. ١,٠

وقد أجمع أفراد العينة على أهمية هذه البنود ضمن معيار أخلاقيات البحث فى العلوم الاجتماعية، وأشار البعض إلى إمكانية أن يتعرض الباحث فى الحالات الخاصة لمعلومات خاصة بالأفراد، مما يستلزم رعاية وصيانة هذه المعلومات وعدم استخدامها فى غير أغراض البحث العلمى.

١٣ - الاعتراف بالفضل وعدم الكبر:

توجه التربية الإسلامية النشء إلى التواضع وعدم الكبر في مجال تحصيل العلم كما في قوله تعالى:﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾. صدق الله العظيم، كما توجه إلى الاعتراف بذوى الفضل ممن ساعد الباحث وقدم له العون في شتى صوره، ولهذا وجب أن تهتم أخلاقيات البحث العلمي بهذا الجانب باعتباره منطلقاً من توجهات إسلامية لضبط القضية الخلقية في صناعة البحوث العلمية في المجالات الاجتماعية.

وقد تضمن هذا المحور البنود التالية:

البند	الوزن
• تجنب أسلوب العظمة في عرض أفكار البحث وإجراءاته.	١,٠
• الإشارة إلى صاحب الرأى كلما تم اقتباس.	١,٠
• إبراز وتقدير كل من ساهم في إنجاز البحث.	١,٠

ومما سبق يتضح أن بنود هذا المحور نالت إجماعاً كاملاً حول أهميتها في المعيار الخلقي للبحوث الاجتماعية، خاصة وأن هناك الكثير من الأفراد الذين يساعدون الباحث في إنجاز بحثه في المجالات الاجتماعية ويتولون بعض المهام التي يصعب على الباحث القيام بها مثل ترجمة الملخص أو تنفيذ تجربة البحث أو تطبيق أدواته أو كتابة تقرير البحث وطباعته.

١٤ - إعلاء القيم والمبادىء الإسلامية:

تهتم بعض البحوث الاجتماعية بالعقائد والقيم الإسلامية، ويأتي المعيار الحالى ليوجه الباحثين لإعلاء هذه القيم وتحليلها بما يساعد على مزيد من الفهم والتمسك بها. ويمثل هذا الجانب البنود التالية:

البند	الوزن
• تحرى عدم تعارض فروض البحث مع القيم والآداب الإسلامية.	١,٠
• ربط موضوع البحث بالقيم والأصول الإسلامية للعلم.	٠,٩
• عدم الترخيص في الشبهات دون أدلة واضحة.	١,٠
• أن يتصدر البحث بعض الآيات القرآنية ثم الدعاء والصلاة على النبي ﷺ.	٠,٨٦

وقد نالت بنود هذا المحور موافقة أفراد العينة خاصة المتخصصين فى الدراسات الإسلامية(إلا أن جميعها فى غاية الأهمية فى سبيل إبراز الروح الإسلامية فى البحوث الاجتماعية، وربطها بالحركة الإسلامية دون الحاجة إلى شعارت أو أقوال مأثورة.

ومما سبق، تتحدد بنود معيار أخلاقيات البحث فى المجالات الاجتماعية، ويأتى دور السؤال التالى: مامدى التزام طلاب البحث فى هذه التخصصات ببنود هذا المعيار من جهة نظر الباحثين عينة البحث الحالى.. وتعرض الصفحات التالية نتائج هذا الجانب من البحث بشيء من الإيجاز:

مدى التزام طلاب البحث الاجتماعى ببنود معيار أخلاقيات البحث الاجتماعى فى المجالات الاجتماعية

يوضح الجدول التالى متوسطات مدى تحقيق أخلاقيات البحث فى المجالات الاجتماعية لدى طلاب البحث من وجهة نظر عينة من الباحثين بالجامعات المصرية.

جدول (٢)

مدى تحقيق أخلاقيات البحث العلمى لدى طلاب البحث فى المجالات الاجتماعية

مسلسل	الجوانب الخلقية	مستوى التحقق
١	الوضوح	٠,٧٦
٢	الصدق	٠,٩٢
٣	الموضوعية وعدم التعصب	٠,٨٢
٤	الاحترام	٠,٩٥
٥	الصبر والمثابرة	٠,٥٤
٦	المحافظة	٠,٦٣
٧	النظام	٠,٨٩
٨	الحيطة والدقة	٠٥٢
٩	الحرية الأكاديمية	٠,٣٥
١٠	خدمة الفرد والمجتمع	٠,٧٨
١١	خدمة العلم	٠,٥٥
١٢	حرمة الفرد والمجتمع	٠,٨٨
١٣	الاعتراف بالفضل وعدم الكبر	٠,٧٧
١٤	إعلاء القيم والمبادىء الإسلامية	٠,٦٦

وقد راعى الباحث حساب هذه المتوسطات بالنسبة لجملة محاور المعيار حتى يمكن التوصل إلى نتائج مفيدة وأكثر وضوحاً فى هذا الجانب . واستخدم الباحث معادلة النسبة الحرجة للتعرف على المستوى الحرج لتحقيق الجوانب الخلقية السابقة، وتبين أن النسبة الحرجة للجوانب الخلقية الواردة أعلاه عالية جدا تساوى٧٥, ٠ .

وباستعراض الجوانب الخلقية الواردة بالجدول ونسبة تحقيق كل منها، يمكن ملاحظة الآتى:

أ - أن ثمانية جوانب فقط من المعيار هى التى تتحقق بنسب مناسبة تزيد عن ٧٥, ٠ بالنسبة الحرجة وهى جوانب: الوضوح والصدق والموضوعية -والاحترام - والنظام - وخدمة الفرد والمجتمع - وحرمة الفرد والمجتمع -والاعتراف بالفصل وعدم الكبر .

وهذا يشير إلى التزام أخلاقى فوق المتوسط لدى طلاب البحث فى المجالات الاجتماعية من وجهة نظر عينة البحث . وقد يرجع ذلك إلى اعتماد هذه الجوانب الخلقية على إجراءات بحثية بارزة إلى حد ما، وكونها لا تتطلب جهداً ووقتاً كبيرين لمراعاتها لدى طلاب البحث .

ب -أن هناك ستة جوانب أخلاقية انخفضت نسبة تحققها عن ٧٥٪ النسبة الحرجة وهى تتعلق بالصبر وبذل الجهد والمحافظة على الكتب والمواد التعليمية والحيطة والدقة والحرية الأكاديمية وخدمة العلم وإعلاء القيم الإسلامية .

وقد ترجع صعوبة تطبيق هذه الجوانب الخلقية إلى العوامل التالية:

١ - عدم توفر الوقت الكافى لدى طلاب البحث لبذل الجهد فى التحقق من المعلومات المتوفرة لديهم .

٢ - تفشى مشاعر سلبية لدى كثير من طلاب البحث تتعلق بإهمال حماية الكتب والمواد التعليمية .

٣ - ميل كثير من طلاب البحث إلى تأييد آراء المشرفين عليهم أو أحد المؤلفين البارزين فى ميدان العلم مما يقلل من تحقق جانب الحرية الأكاديمية باعتباره جانباً أخلاقياً هاماً .

٤ - ميل بعض طلاب البحث لاختيار مشكلات بحثية تتطلب مراجع غير متوفرة، أو مشكلات بحثية تتعلق باتجاهات المشرفين على البحث .

٥ - اتجاه كثير من طلاب البحث إلى ميدان البحث العلمى لتحقيق عوائد مادية لهم دون امتلاك القدر العلمى والخلقى الواجب العمل به، مما يقلل من تمسكهم بأية قواعد فى سبيل إنجاز البحث .

٦ - وبسبب الضحالة العلمية، يضطر بعض الباحثين إلى اصدار أراء وفتاوى والدخول فى مجادلات علمية لايستطيعون بعدها الإمساك بأطراف الحديث والوصول به إلى الخلاصة المرجوة .

٧ - إهمال بعض الباحثين حماية المواد التعليمية المستخدمة فى البحث مثل بيانات إحصائية أو تسجيلات صوتية عن الاستخدام لدى أفراد أو جهات بحثية أخرى، فحرمة الفرد والمجتمع جانب خلقى هام يكاد البعض لا يدرك خطورته .

٨ - ضعف خبرة بعض الباحثين فى البحوث الاجتماعية بالجوانب الإسلامية المرتبطة بموضوعات البحث لتأصيلها إسلامياً .

٩ - صعوبة تحرى الدقة لمراجعة ما تتضمنه البحوث الاجتماعية من قضايا تتعلق بالقيم والمبادىء الإسلامية .

١٠ - تتملك بعض الاتجاهات والممارسات العلمانية بعض الباحثين فى المجالاتَ الاجتماعية مما يبعدهم عن تأصيل البحث إسلامياً، وتصديره ببعض الآيات القرآنية، والآحاديث النبوية .

توصيات البحث:

في ضوء الدراسة النظرية والميدانية للبحث، يمكن الخروج ببعض التوصيات التي من شأنها تحقيق التزام أكثر بأخلاقيات البحث في المجالات الاجتماعية لدى الباحثين، وهي فيما يلي:

١ - العمل لوضع خريطة للبحث في العلوم الاجتماعية يراعى فيها ما تم إنجازه من بحوث وما ينتظر القيام به لخدمة العلم والمجتمع.

٢ - التأكيد على طلاب البحث الاجتماعي للالتزام بالجوانب الخلقية التي أشار إليها المعيار موضوع البحث.

٣ - توجيه الباحثين في المجالات الاجتماعية إلى ضرورة دراسة التراث العلمي العربي والإسلامي لتأصيل القضايا التي يدرسونها في الوقت الحاضر، وإثراء الفكر العربي من هذا الجانب.

٤ - الاستفادة من هذه الأخلاقيات البحثية في التنمية الخلقية لطلاب العلم عموماً عند بناء مقررات الثقافة العامة والثقافة الدينية لطلاب البحث العلمي.

٥ - يؤكد الباحث ضرورة أن تقوم الأقسام التربوية خاصة - وأقسام الدراسات والبحوث الاجتماعية بصفة عامة - بالكليات الجامعية بالدولة باستفتاء آراء الدارسين حول بنود هذا المعيار الأخلاقي للبحث لمعرفة مدى موافقتهم على بنوده ومدى التزامهم بها.

٦ - يجب أن تضع الجهات المختصة الضوابط التي تحاسب بها الباحثين الذين يخلون ببنود معيار أخلاقيات البحث العلمي، ويمكن اعتبار بنود هذا المعيار عند تقييم البحوث كشرط لاعتماد درجاتها ومنحها.

٧ - بعد تحديد هذا المعيار الخلقي للبحث الاجتماعي، يمكن التفكير في إعداد معيار مقابل لأخلاقيات البحث في العلوم الطبيعية والإنسانية لتحقيق مزيد من الدقة العلمية في بحوثنا العربية.

والله من وراء القصد،،،

حواشى البحث:

١- سورة فاطر: الآية ٧٨

٢- سورة البقرة: الآية ٣٠

٣- عباس محمود العقاد، الإنسان فى القرآن، الأعمال الكاملة للأستاذ العقاد، المجلد السابع، بيروت: دار الكتاب اللبنانى، ١٩٧٤، ص٣٧٤ .

٤- سعيد إسماعيل على، "فقه الاختلاف". دراسات تربوية، المجلد الخامس، الجزء(١٣)، ١٩٩٠، ص١٥ .

٥- ــــــــــــ، اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩١، ص ٣١١ .

٦- المسعودى، مروج الذهب، د.ت، ص١٠ . نقلاً عن سعيد إسماعيل على، اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى، مرجع سابق، ص٣١١ .

٧- أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، جدة: دار البيان العربى، د.ت.

٨- د. يوبولدب. فان دالين، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٤، ص١١ .

٩- جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ط٢، القاهرة: النهضة العربية، ١٩٧٨، ص٢٠ .

١٠- المرجع السابق، ص٢١ .

١١- كابور أهلاوات وآخرون، البحث التربوى التطبيقى، ط٢، مسقط: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠، ص٢٨ .

١٢- محمد الهادى عفيفى، فى أصول التربية: الأصول الفلسفية، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٧، ص ٢١١ .

١٣- ف. فيديريكو مابور ثارا جوثا، نظرة في مستقبل البشرية: قضايا لاتحتمل الانتظار، ترجمة محمود علي مكي، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ١٩٩٠، ص ٣٧٣ .

١٤- محمود عابد رشوان، "بعض المفاهيم القرآنية ومدلولاتها التربوية "، بحوث المؤتمر التربوي (الجزء الثاني)، المنعقد بجامعة اليرموك في(٢٤ - ٢٧) يوليو ١٩٩٠، عمان: الشركة الجديدة للطباعة والنشر، ١٩٩١، ص١٢٦ .

١٥- عبد البديع عبد العزيز الخولي، "الفكر التربوي عند ابن قيم الجوزية" دراسات تربوية، المجلد الثامن، الجزء(٥٠)، ١٩٩٣، ص٨٥ .

١٦- كابور أهلاوات وآخرون، مرجع سابق، ص ص٣١١-٣١٦ .

١٧- مقداد يالجن، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣، ص١٧، ١٨ .

١٨- فيصل الراوي طايع، القيم الأخلاقية لدى المعلمين، مطبعة محسن بسوهاج، ١٩٨٨، ص١٦

١٩- إبراهيم محمد الشافعي، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٧١، ص ٣٩١ .

٢٠- محمد الأصمعي محروس وخليفة محمد إبراهيم، تنمية القيم العلمية لدى طلاب الجامعة، سوهاج: مطبعة محسن، ١٩٩٢، ص٣٥ .

٢١- سعيد إسماعيل علي، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص ٢٠٩ .

٢٢- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، جـ ١، القاهرة: دار الشعب، ١٣٧٨هـ، ص٢٧.

٢٣- أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، جـ ٧، ط٢، الرياض: مطابع القصيم، ١٣٨٩هـ، ص ٢٦ .

٢٤- ماجد عرسان الكيلانى، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ط٣، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٧، ص ص ١٠٣، ١٣٢ .

٢٥- حسن إبراهيم عبد العال، منهج البحث العلمى عند أحمد بن محمد ابن يحيى البلدى، دراسات تربوية، المجلد السابع، جزء(٤٦)، ١٩٩٢، ص ص ٤٩-١١٧ .

٢٦- انظر المرجع السابق

٢٧- عبد الأمير شمس الدين، الفلسفة التربوية عند إخوان الصفا من خلال رسائلهم، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٨، ص ٦٥ .

٢٨- المرجع السابق، ص ١٤٦ .

٢٩- المرجع السابق، ص ص ١٥٣، ١٥٤ .

٣٠- المرجع السابق، ص ص ٢١٧-٢١٨ .

٣١- ماجد عرسان الكيلانى، مرجع سابق، ص ١١٤ .

٣٢- المرجع السابق، ص ١٤٥ .

٣٣- المرجع السابق، ص ص ١٧٢-١٧٥ .

٣٤- المرجع السابق، ص١٩٥ .

٣٥- عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوى عند ابن جماعة، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٠، ص ٣٥ .

٣٦- عبد البديع عبد العزيز الخولى، مرجع سابق، ص ٥٦ .

٣٧- المرجع السابق ص٥٧ . نقلاً عن: عبد العظيم شرف الدين، ابن قيم الجوزية عصره ومنهجه، ص ٣٨ .

٣٨- المرجع السابق، ص ٨٦ .

٣٩- ماجد عرسان الكيلانى، مرجع سابق، ص ٢٣٠ .

٤٠- عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوى عند ابن خلدون وابن الأزرق، بيروت: العالمية للكتاب، ١٩٩١، ص ٤١ .

٤١- ماجد عرسان الكيلانى، المرجع السابق، ص ٢٣٤ .

٤٢- عبد الأمير شمس الدين، زين العابدين بن أحمد فى منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد، بيروت: العالمية للكتاب، ١٩٩٠، ص ص ٣٨-٥٠

٤٣- المرجع السابق، ص ٦٥ .

٤٤- شفيق محمد زيعور، الفكر التربوى عند العلموى، بيروت: دار اقرأ، ١٩٨٦، ص ص ٤٠-٤٩

45- Edge Lerning to be, Paris: Unesco, 1972,PP. 146-148.

٤٦ - ك. لونيل وك. س لوسون، حتى نفهم البحث التربوى، ترجمة إبراهيم بسيونى عميرة، القاهرة: دار المعارف١٩٧٩، ص ٧٣

٤٧- فؤاد البهى السيد، علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى، ط٣، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٩، ص ٦٥٠ .

٤٨- انظر، الصورة الأولية لمعيار أخلاقيات البحث العلمى فة المجالات الاجتماعية من إعداد الباحث ضمن ملحقات البحث.

٤٩- انظر، الصورة النهائية لمعيار أخلاقيات البحث العلمى فى المجالات الاجتماعية ومرفقاته ضمن الملاحق.

٥٠- فؤاد البهى السيد، مرجع سابق، ص٤٥٦ .

٥١- سعيد إسماعيل على، اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى، مرجع سابق، ص ٣١٦ .

٥٢- كابور أهلاوات وآخرون، مرجع سابق، ص١٥ .

قائمة المراجع:

١- ابراهيم محمد الشافعي، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٧١.

٢- احمد بن على الخطيب البغدادى، الفقيه والمتفقه، جـ ٧، ط٢، الرياض: مطابع القصيم، ١٣٨٩هـ

٣- احمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، جدة: دار البيان العربي، د.ت.

٤- جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، القاهرة: النهضة العربية، ١٩٧٨.

٥- حسن إبراهيم عبد العال، منهج البحث العلمي عند أحمد بن محمد ابن يحيى البلدى، دراسات تربوية، المجلد السابع، جزء(٤٦)، ١٩٩٢.

٦- د. يوبولدب. فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٤.

٧- سعيد إسماعيل على، "فقه الاختلاف"، دراسات تربوية، المجلد الخامس، الجزء(١٣)، ١٩٩٠.

٨- سعيد إسماعيل على، اتجاهات الفكر التربوى الإسلامي، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩١.

٩- شفيق محمد زيعور، الفكر التربوى عند العلموى، بيروت: دار اقرأ، ١٩٨٦.

١٠ - عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن، الأعمال الكاملة للأستاذ العقاد، المجلد السابع، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤.

١١- عبد الأمير شمس الدين، زين العابدين بن أحمد في منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، بيروت: العالمية للكتاب، ١٩٩٠.

١٢- عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوى عند ابن جماعة، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٠.

١٣- عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوى عند ابن خلدون وابن الأزرق، بيروت: العالمية للكتاب، ١٩٩١.

١٤- عبد الأمير شمس الدين، الفلسفة التربوية عند إخوان الصفا من خلال رسائلهم، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٨.

١٥- عبد البديع عبد العزيز الخولى، "الفكر التربوى عند ابن قيم الجوزية" دراسات تربوية، المجلد الثامن، الجزء(٥٠)، ١٩٩٣.

١٦- ف. فيديريكو مابور ثارا جوثا، نظرة فى مستقبل البشرية: قضايا لاتحتمل الانتظار، ترجمة محمود على مكى، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ١٩٩٠.

١٧- فؤاد البهى السيد، علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى، ط٣، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٩.

١٨- فيصل الراوى طايع، القيم الأخلاقية لدى المعلمين، مطبعة محسن بسوهاج،١٩٨٨.

١٩- ك.لونيل وك. س لوسون، حتى نفهم البحث التربوى، ترجمة إبراهيم بسيونى عميرة، القاهرة: دار المعارف١٩٧٩

٢٠- كابور أهلاوات وآخرون، البحث التربوى التطبيقى، ط٢، مسقط: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠.

٢١- ماجد عرسان الكيلانى، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ط٣، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٧.

٢٢- محمد الأصمعى محروس وخليفة محمد إبراهيم، تنمية القيم العلمية لدى طلاب الجامعة، سوهاج: مطبعة محسن،١٩٩٢.

٢٣- محمد الهادى عفيفى، فى أصول التربية: الأصول الفلسفية، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٧.

٢٤- محمد بن إسماعيل البخارى، صحيح البخارى، جـ ١، القاهرة: دار الشعب،١٣٧٨هـ.

٢٥- محمود عابد رشوان، "بعض المفاهيم القرآنية ومدلولاتها التربوية "، بحوث المؤتمر التربوى (الجزء الثانى)، المنعقد بجامعة اليرموك فى(٢٤ - ٢٧) يوليو ١٩٩٠، عمان: الشركة الجديدة للطباعة والنشر، ١٩٩١.

٢٦- المسعودى، مروج الذهب، د.ت.

٢٧- مقداد يالجن، دور التربية الأخلاقية الإسلامية فى بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣.

28 -Edger Faure, Lerning to be, Paris: Unesco, 1972,PP. 146. 148.

جامعة أسيوط
كلية التربية بسوهاج
قسم أصول التربية

" بسم الله الرحمن الرحيم "

ملحق (١)

نحو معيار لأخلاقيات البحث العلمي في المجالات الاجتماعية

السيد الدكتور /

الأستاذ الدكتور /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

في محاولة لوضع معيار لأخلاقيات البحث العلمي في المجالات الاجتماعية ، احتوت هذه الورقة مجموعة من الجوانب والقواعد الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها الباحثون وطلاب البحث في المجالات الاجتماعية، والمرجو من سيادتكم مايلي :-

١- قراءة كل بند ، ثم وضع علامة (✓) في إحدى خانات الجانب الأيمن لتمثل مدى أهمية البند في معيار أخلاقيات البحث في المجالات الاجتماعية .

٢- وضع علامة (✓) في إحدى خانات الجانب الأيسر لتمثل مدى تحقق البند لدى طلاب البحث من وجهة نظرك .

٣- إضافة البنود التي ترون أهميتها في كل محور .

وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير ،،،

الباحث

بيانات أساسية :ـ

١ـ الدرجة العلمية : مدرس أستاذ مساعد أستاذ

٢ـ التخصص : تربية وعلم نفس دراسات اجتماعية دراسات إسلامية

مدى أهمية البند			م	محاور المعيار وبنوده	مدى تحقق البند		
مهم جداً	مهم	مهم لحد ما			يتحقق	يتحقق لحد ما	لا يتحقق
			م	**أولاً : الوضوح :**			
			١	إعلام أفراد العينة بالهدف من البحث قبل تطبيق أدواته			
			٢	فصل الاقتباس عن الآراء الشخصية للباحث بآليات واضحة ٠			
			٣	شرح إجراءات البحث بما يسمح باتباعها ثانية أو الاستفادة منها			
				بنود أخرى ترون إضافتها :ـ			
				ثانياً : الصدق :ـ			
			١	عدم تحوير المعلومات لتناسب موضوع البحث ٠			
			٢	أن يشتمل التحليل الإحصائى جميع البيانات المستخلصة من العينة ٠			
			٣	عدم المبالغة فى التجريد او التعميم ٠			
				بنود أخرى ترون إضافتها :			

مدى أهمية البند				محاور المعيار وبنـــوده	مدى تحقق البند		
مهم جداً	مهم	مهم لحدما			يتحقق	يتحقق لحدما	لا يتحقق
				ثالثاً : الموضوعية وعدم التعصب :			
			١	عدم التأييد أو الرفض فى عرض الدراسات السابقة دون دليل علمى			
			٢	عرض جميع الدراسات التى تخدم البحث سواء المؤيد أو المعارض لرأى الباحث			
			٣	ألا يتأثر نقد الباحث لدراسات وآراء الآخرين بذواتهم •			
			٤	فصل توقعات الباحث عن نتائج البحث ومحتواه			
			٥	عدم التحيز لآراء الثقات من العلماء والباحثين •			
			٦	الإيمان والقناعة الكاملة بنتائج الملاحظة الشخصية الدقيقة والموضوعية ونتائج التجربة •			
			٧	عدم التحيز لنظرية أو مذهب فكرى معين فى تفسير نتائج البحث •			
			٨	تسوية المعاملات البحثية من كافة أفراد البحث فى المجموعة الواحدة •			
				بنود أخرى ترون إضافتها :			
				رابعاً : الاحترام :			
			١	احترام آراء الآخرين فى تعريف المصطلحات وعرض أفكار البحث •			

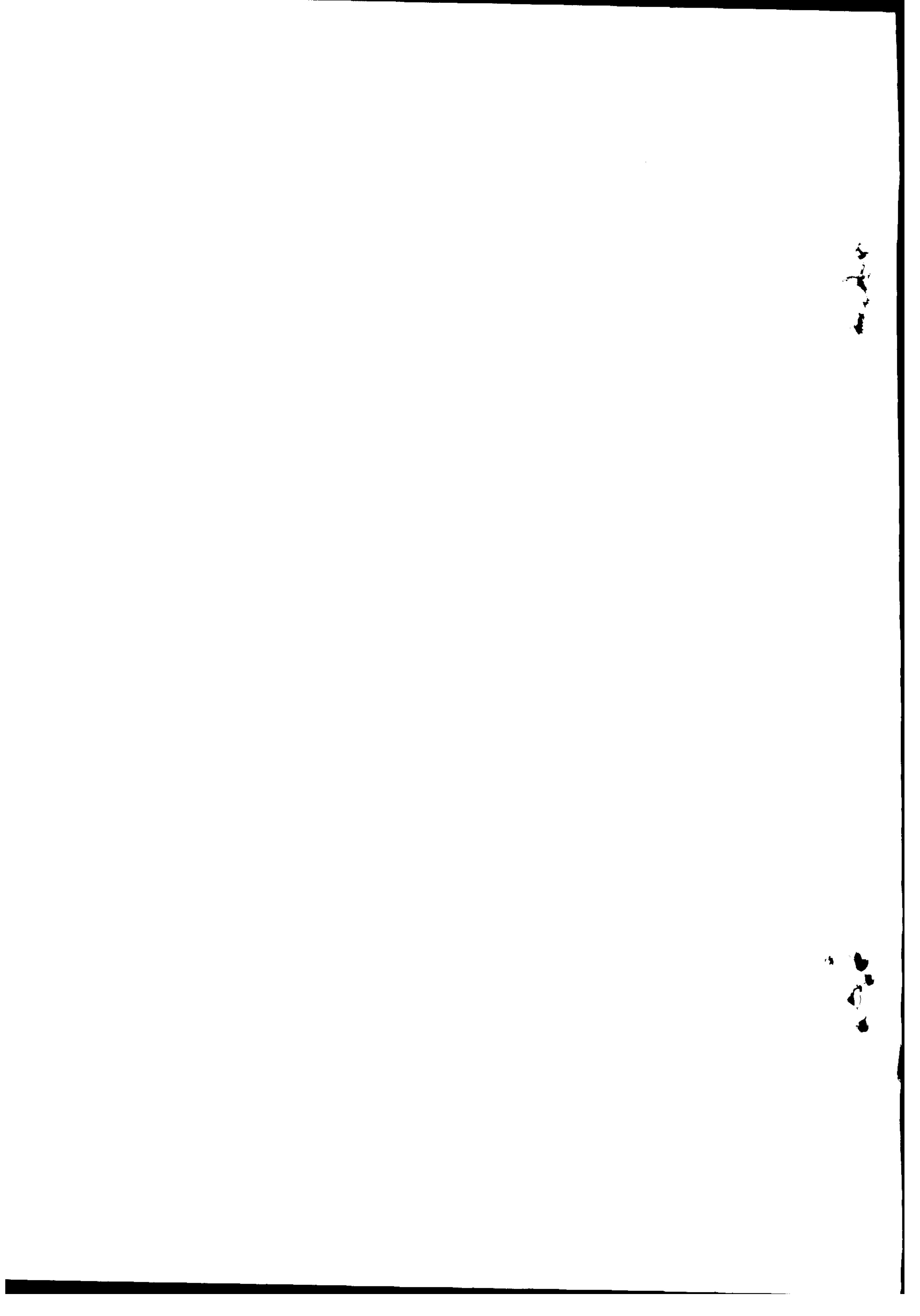
مدى أهمية البند			م	محاور المعيـــار وبنوده	مدى تحقق البند		
مهم جداً	مهم	مهم لحد ما			يتحقق	يتحقق لحد ما	لا يتحقق
			٢	تقدير نتائج الدراسات السابقة وعدم التعامل مع الجهات أو المؤسســـات الأهلية أو الحكومية .			
				بنود أخرى ترون إضافتها :			
				خامساً : الصبر والمثابرة :			
			١	بذل الوقت والجهد والمال فى سبيـــل إنجاز البحث .			
			٢	التفرغ الكامل وقت إنجاز البحث وحتى الانتهاء منه .			
			٣	جمع أكبر قدر من البيانات حـــول موضوع البحث وأفراده .			
				بنود أخرى ترون إضافتها :-			
				سادساً : المحافظة :			
			١	الحفاظ على الكتب والمراجع والأدوات المستخدمة فى جمع المعلومات .			
			٢	المحافظة على سرية المعلومـــات المستمدة من العينة وعدم إعطائهـــا لجهات بحثية أخرى .			
				بنود أخرى ترون إضافتها :			

مدى أهمية البند				محاور المعيار وبنـــوده	مدى تحقق البند		
مهم جداً	مهم	مهم لحدما			يتحقق	يتحقق لحدما	لا يتحقق
				سابعاً : النظام :ـ			
			١	بيان المصدر المقتبس منه بدقة فـــى جانب محدد من الصفحة ٠			
			٢	حسن تنظيم البحث وترتيب فصوله ٠			
			٣	التفصيل دون تطويل، والاختصار غير المخل ٠			
			٤	وضوح الكتابة وتنظيمها ٠			
				بنود أخرى ترون إضافتها :			
				ثامناً : الحيطة والدقة :			
			١	الدقة فى عرض الأفكار ونتائـــــج البحوث السابقة ٠			
			٢	عرض الدراسات التى يعرف أصحابهـا بالدقة والموضوعية ٠			
			٣	الحيطة من أثر التحيزات الدينيـــة عند الاقتباس من كتابات غير المسلمين			
			٤	تدقيق المعلومات المقتبسة من القرآن الكريم والحديث النبوى ٠			
			٥	الدقة فى إجراء العمليات الإحصائية إن وجدت ٠			
				بنود أخرى ترون إضافتها :ـ			

مدى أهمية البند				محاور المعيار وبنوده	مدى تحقق البند		
مهم جداً	مهم	مهم لحد ما			يتحقق	يتحقق لحد ما	لا يتحقق
				تاسعاً :الحرية الأكاديمية :ـ			
			١	أن يخضع اختيار مشكلة البحث لميل واقتناع ذاتي لدى الباحث •			
			٢	الحرية الفكرية في عرض الأفكار والآراء داخل البحث •			
				بنود أخرى ترون إضافتها :			
				عاشراً :خدمة الفرد والمجتمع :			
			١	المساهمة في حل بعض مشكلات الأفراد او البيئة المحلية •			
			٢	ألا يتعارض البحث مع قيم أو عادات أو تقاليد صحيحة شائعة في المجتمع •			
			٣	أن يتمشى البحث ومتطلباته مع أهداف المجتمع وأولوياته •			
				بنود أخرى ترون إضافتها :			
				حادي عشر: خدمة العلم:			
			١	تجنب الفتوى بغير علم •			
			٢	التحرر من الاعتقادات الخاطئة في تفسير نتائج البحث •			
			٣	تيسير نشر العلم وعدم كتمانه •			

مدى اهمية البند				محاور المعيار وبنــــوده	مدى تحقق البند		
مهم جداً	مهم	مهم لحد ما			يتحقق	يتحقق لحد ما	لا يتحقق
			٤	التحقق من المعلومات قبل نشرها			
			٥	البعد عن الجدل قبل امتلاك القــدر المناسب من العلم •			
				بنود أخرى ترون إضافتها :			
				ثاني عشر : حرمة الفرد والمجتمع :			
			١	التخلص من الأشرطة السمعية أو المرئية التي تحمل معلومات عن العينة •			
			٢	عدم تضييع وقت كبير من العينــة بما يضر بهم مادياً أو معنوياً •			
			٣	عدم استخدام بيانات البحث في غيــر أغراض البحث العلمي •			
			٤	التحلي بالخلق الحسن في التعامل مع أفراد العينة •			
			٥	مراعاه حرمة الإنسان وكرامته عنـــد دراسة الحالات الخاصة •			
			٦	أن تتضمن نتائج البحث حماية الأفراد والمجتمع من أى خطر أو ضرر			
				بنود أخرى ترون إضافتها :			
				ثالث عشر : الاعتراف بالفضل وعدم الكبر :			
			١	تجنب أسلوب العظمة في عرض افكــار البحث وإجراءاته •			

مدى أهمية البند				محاور المعيار وبنوده	مدى تحقق البند		
مهم جداً	مهم	مهم لحد ما			يتحقق	يتحقق لحد ما	لا يتحقق
			٢	الإشارة إلى صاحب الرأي عند الاقتباس			
			٣	إبراز شكر وتقدير كل من ساهم في إنجاز البحث ٠			
				بنود أخرى ترون إضافتها :			
				رابع عشر : إعلاء القيم الإسلامية :			
			١	تحري عدم تعارض فروض البحث ومسلماته مع القيم والآداب الإسلامية ٠			
			٢	ربط موضوع البحث بالقيم والأصول الإسلامية للعلم ٠			
			٣	عدم الترخيص في استخدام الشبهات دون أدلة واضحة ٠			
			٤	أن يتصدر البحث بعض الآيات القرآنية ثم الدعاء والصلاة على النبي			
				بنود أخرى ترون إضافتها :-			
				خامس عشر :- اذكر ماتراه من أسباب عدم الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي السابق ذكرها ؟ ١- ٢- ٣-			



رقم الإيداع بدار الكتب القومية
٩٩٧ / ٥٧٦١
I . S . P . N . 177